الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قسم التاريخ

رقم التسلسلي:.....

الموضوع:

المناصب الادارية في الأندلس من خلال كتاب " المقتبس من أخبار بلد الأندلس" لإبن حيان القرطبي (377ه-469ه/988م-1076م)

مذكرة ماستر: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

من إعداد الطالب:
بن دقموس حسين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
همال عبد السلام	أ.د	رئيسا
مِليزي ريمة	أستاذ محاضر	مشرفا
شاكي عبد العزيز	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة:1444-1445ه/ 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

بعد بسم الله الرحمان الرحيم أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي من اختيار موضوع البحث جل وعلا على نعمه العديدة التي لا تحصى ومنها أنه أمدني بالعون والتيسير على إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، وأصلي وأسلم على نبيه المصطفى خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، **وبعـــــــــــد:**

فإني أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من انتمى إلى جامعة محمد بوضياف هذا الصرح العلمي الشامخ الذي له الفضل بعد الله تبارك وتعالى في إكمال دراستي في مرحلة الليسانس والماستر والى كافة منسوبيها وأخص بالذكر مشرفي على الرسالة، معلمي وشيخي وأستاذي **الدكتورة ريمة مليزي** على ما قدمته لي من توجيهات وإرشادات قيمة وبصماتها النيرة على المذكرة وعلى سعة صدره وحرصه على انجاز البحث وإخراجه بصورة جيدة ومميزة، فأسأل المولى عز وجل أن يجزيها خير الجزاء وان يبارك في علمها وعملها ويمدها بالصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ وإدارته ومن ساهم معي في انجاز هذا البحث من مشاركتهم المعنوية أو السؤال عنى أو إسداء نصح أو توجيه أو إرشاد أو دعوة في ظهر الغيب، كما لا أنسى تشكرتنا للأخ خليلي جمال الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والنصيحة، فجزا الله عز وجل الجميع عني خير الجزاء وآتاهم الثواب في الدنيا والفلاح في الآخرة، كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير مع خالص الدعاء إلى زوجتي و أولادي الأربعة و أبي وأمي و إخوتي وأخواتي الأعزاء على مشاركتهم المعنوية لي في انجاز هذا البحث فجازاهم الله عني خير الجزاء ووفقهم في حياتهم العلمية والعملية.

مقدمـــة

شَهِدَ تَاريخ اَلأندلس إهتِمام الباحثين عَلى اِختلاف تَوجُهاتهم وَانتماءاتهم بِالكتابة التاريخية فِي شَتىَ المجالات اَلسياسية وَالاقتصادية وَالاجتماعية وَالدينيةَ وَلكن هذه العناية رَكزت أَكثر عَلى مَا قام به الخلفاء وَ الأُمراء مِن فتُوحات، واسهامات فِي مُختلف الميادين والعمران وَالاقتصاد، كَما اهتموا بحقل الدراسات الدينية و الأدبية وَ العلمية اهتماما كبيراً، فَأفردوا لِهذاَ الجانب مَؤلفات كَثيرة تَناولت بِالبحث والدرَاسة أَلوان الفقه وَالعقِيدة وَالمذاهب وَاللغة الشعرَ والنثر، وَعلى أَهمية كُل هذه الجوانب، إلا أَننا نَرى المزيد مِن الاهتمام والدراسات لجوانب أخرى كان لها بالغ الأثر في تاريخ الأندلس على اختلاف مراحله، كالجانب السياسي الذي يهتم بمسألة ظهور المناصب الادارية وتنظيمها وتطورها، من أجل التحكم المنظم في السير الحسن لنظام الدولة الاسلامية في الأندلس، التي كان لها الدور الفاعل في التاريخ الإسلامي خاصة خلال عصر ابن حيان الأندلسي .

فقد عرف تاريخ الأندلس تحولات في شتى المستويات السياسية والادارية والقضائية أو العسكرية أو الاجتماعية، سواءاً في المشرق أو الغرب الاسلامي.

والدولة الأموية واحدة من القوى الكبرى التي قامت في الأندلس اعتباراً لدورها السياسي والعسكري الذي أدته طيلة ثلاث قرون تقريبا، فقد عرفت الأندلس في الفترة الأموية تطورات هامة على كل المستويات خاصة في الجانب السياسي والعسكري، فسياسياً أعلنت استقلالها عن الدولة العباسية في بلاد المشرق، وهذا ما أعطاها دفعا قويا من اجل اعادة التنظيم الإداري المحكم والذي من خلاله استطاع الأمويون فرض سيطرتهم وبسط نفوذهم على الأقاليم الإسلامية .

أسباب اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو توجيه واختيار من فريق التكوين لماستر تاريخ الوسيط ،كما أن الموضوع نال إعجابي خاصة أنه يتناول المناصب الإدارية والتي تتطابق مع وظيفتي.

- أهمية الدراسة:

يعتبر كتاب المقتبس في أخبار الأندلس من الدراسات القيمة التي تناولت موضوع المناصب الإدارية الإسلامية عصر ازدهار الدولة الأموية بالأندلس ، كون أن الدولة الأموية في بلاد الأندلس شكلت قاعدة إسلامية ذات استحكامات قوية، نافست كبريات الدول أنذاك كالدولة العباسية في بغداد والممالك النصرانية في الأندلس ، فالأمويون تمكنوا من فرض الهيبة الإسلامية وتصدوا للأخطار الداخلية والخارجية، فضلاً عن حماية الثغور، كما ساهموا من جهة أخرى في نشر الثقافة الإسلامية، وهذا

دليل على خبرة حكامهم وقادتهم الذين سهروا على التنظيم المحكم للأقاليم والشعوب الإسلامية .

هدف البحث :

وكان هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو التعرف على أحد مؤرخي التاريخ الإسلامي ، بالإضافة الى الاستفادة من مناهج وأسلوب الكتابة التاريخية لدى ابن حيان الأندلسي ، كما أن العمل الموسوم بالمقتبس من أخبار بلد الأندلس يتناول جوانب سياسية وعسكرية تعكس حنكة الأمويين في التسيير الإداري والإقليمي وهو الجانب الشيق والممتع والذي يستهوي شباب اليوم .

- الإشكالية :

من خلال الاهتمام بالتنظيم الإداري والسياسي في الأندلس خلال العهد الأموي فإن اشكالية الموضوع تتمحور في ما يلي: إلى أي مدى شكل كتاب المقتبس منهلا هاما لجمهور المؤرخين في نهل المعلومة المتعلقة بالوظائف الإدارية ؟من هو ابن حيان الأندلسي ؟ وما طبيعة كتاب المقتبس في أخبار بلد الأندلس ؟

- ما هي أشهر المناصب الادارية في كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي ؟
- ماهي عوامل ظهور وتطور هذه المناصب الإدارية ؟
- وكيف أثرت في نظام الدولة الاسلامية في الأندلس؟
- ماهي نظرة ابن الحيان لمنصب الخليفة؟
- ما موقف المسلمين و النصارى من كتاب المقتبس؟

الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثنا هو أطروحة دكتورة للطالبة هاجر بوباية بعنوان أخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي جمع ودراسة وتحقيق، حيث تناولت فيه هذه الباحثة موضوع ، وقد تناولت هذه الباحثة موضوع حياة ابن حيان الأندلسي

دكتوراه دراسات عليا في نظم الحكومة الاسلامية في الأندلس في عهد بني أمية خلال الفترة من (138 ه- 366ه / 756 م-956م) للطالب محمد أبو محمد امام.

المنهج المتبع في الدراسة :

اتبعنا في البحث المنهج التاريخي الوصفي لوصف بعض الاحداث وصف الأشخاص ووصف المناصب، ومنهج تطور في اسلاك الوظائف بالإضافة إلى منهج المقارن للمقارنة بين المؤرخين لهذه المناصب، كما اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي في تحليل عوامل ظهور المناصب الادارية.

خطة البحث :

لقد قسمنا عملنا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي ووثلاثة فصول تناولنا فيها الفصل التمهيدي يتعلق بدراسة قرائية و التعريف بكتاب المقتبس، اما الفصل الاول بعنوان

حياة ابن حيان وعصره حيث خصصنا المبحث الأول لدراسة نسبه وتعلمه والمناصب التي شغلها وبدوره ينقسم الى اربعة مطالب ففي المطالب الاول نتكلم عن مولده اسمه ونسبه وفي الثاني ندرس تعلمه وشيوخه وصفاته وفي المطلب الثالث الى الوظائف التي تقلدها والرابع نذكر وفاته وآثاره.

المبحث الثاني: مكانته العلمية واثاره ووفاته وبدوره تم تقسمه الى مطلبين المطلب الأول: واثاره ووفاته وبالنسبة المطلب الثاني تطرقنا فيه الى مكانة ابن حيان العلمية والفكرية

أما الفصل الثاني كان بعنوان الوظائف الادارية في الاندلس وقسمناه الى مبحثان، حيث في المبحث الأول حاولنا من خلاله دراسة المناصب السياسية المهمة ولها دور في صناعة القرار ، ففي المطلب الاول تكلمنا على الخليفة وفي المطلب الثاني عن الوزراء والحاجب في المطلب الثالث، كما تطرقنا إلى نماذج لبعض المناصب الادارية في المبحث **الثاني** وفيه صاحب الشرطة وصاحب المدينة والقضاء

و أما الخاتمة،فقد ختمنا بحثنا بملخص لأبرز نتائج الموضوع المتوصل إليها، وأوصلناها بقائمة من الملاحق والتي تحوي بعض الخرائط للاندلس من أجل إبراز بعض المدن" قرطبة" التي لها علاقة بالموضوع بالإضافة إلى بعض الملاحق التي تحوي صور بعض الشخصيات وايضا **قائمة للمصادر والمراجع**

تقييم المصادر :

اعتمدنا على عدة مصادر منها :

المقتبس من اخبار بلد الأندلس لابن حيان حيث تم في هذا الكتاب معالجة تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الخليفة الحكم المستنصر، ويقدم لنا فيه أوسع رواية عن تاريخ الأندلس في القرون الهجرية الأربعة التي يغطيها الكتاب بصورة لم تتكرر في كل ما وصلنا من كتب عن تاريخ الأندلس، وهو كتاب من أعاظم كتب التاريخ، لم تصلنا سوى أجزاء متفرقة منه، وموضوعه تاريخ الأندلس منذ الفتح العربي سنة 91هـ حتى آخر خلافة الحكم المستنصر سنة 336هـ

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " للمراكشي ابن عذارى، لكن لم يكن تناوله الموضوع التنظيمات فيه كبيراً باستثناء وصفه للمعارك التي خاضها بنو أمية، إلا أنه يعتبر المؤرخ المدقق الذي جاء كتابه شاملا لأحوال الأندلس بصفة عامة سواء السياسية أو الاجتماعية وخاصة الجزء الثاني.

نفح الطيب من خصن الأندلس الرطيب " للمقري أحمد بن محمد، الذي لم يفصل فيه كثيراً في الجانب العسكري مثل ما فعله مع الجانب السياسي، والمادة وإن وجدت فيه فإنها قليلة، إلا أنه أفادنا في كلامه عن دور الجيش الأموي وأبرز حملاته خاصة في الجزء الأول .

الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري محمد عبد المنعم المتوفي عام 727 هـ / 1335م ، فرغم أنه جاء متأخراً فقد جمع كل ماله علاقة بالجغرافية العامة الأندلسية .

صعوبات البحث :

من الصعوبات التي اعترضت طريقنا في عملنا، رغم كثرة مصادر التاريخ السياسي الخاصة بالأندلس إلا أنه لم نستطع التحكم بالمادة الخبرية حول موضوع قيد الدراسة، وخاصة جانب المناصب، فقد أشرنا الى أهم المناصب فقط، بالإضافة إلى صعوبة الإلمام بجميع المناصب التي أشار اليها ابن حيان في هذا الجانب، وذلك لطول الفترة الزمنية وكل هذا مقابل ضيق الوقت.

الفصل الأول

المبحث الأول: نسبه وتعلمه والمناصب التي شغلها

المطلب الاول: مولده اسمه ونسبه

هو حيان بن خلف بن حسين بن وهب المعروف بابن حيان[1] مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان[2]، ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة 377ه-988م في قرطبة[3]، كنيته أبو مروان، وهو أموي بالولاء وأسرته من أصل أسرة إسبانية اعتنقت الإسلام[4]، كانت تُساند الأمير الأموي عبد الرحمان الداخل فاصطنعها لنفسه[5]، وعندما رُزق خلف بإبنه حيان كان عُمرهُ نحو السادسة والثلاثين، وهو ابن أسرة عُرفت بقربها من السلطة[6] واشتهرت هذه الأسرة بالعلم والثقافة[7]، حيث كان أفراد اسرة المؤرخ من صغار الموظفين، فقد بدأ أبوه يتدرج في مناصب الحكم حينهاحتى تولى منصباً رفيعاً في دولة بنى أمية بالاندلس[8].

---

1 – علي زيان: "المؤرخ الأندلسي الكبير ابن حيان مكانته ومؤلفاته، مورده ومنهجه في كتابه المقتبس"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع،(ع7، ، سبتمبر 2013) جامعة بسكرة ، ص450.

2 – أبي مروان حيان بن خلف " ابن حيان الأندلس"، **المُقتبس في أخبار بلَدِ الأندلس**، ط1، شرحه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص8؛ ابن بشكوال ابي القاسم خلف بن عبد الملك، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ص ص150–151.

3 – السيد عبد العزيز سالم، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**، ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1977، ص ص15–17.

4 – علي زيان، المرجع السابق، ص450.

5 – شخوم سعدي، **الحياة العلمية في قرطبة من خلال كتاب المقتبس لابن حيان**، رسالة ماجستير، 2001، ص7.

6 – هاجر بوباية، **اخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي " جمع ودراسة وتحقيق"**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة وهران، 2020، ص 19.

7 – علي زيان، المرجع نفسه، ص450.

8 – شخوم سعدي، المرجع السابق، ص7.

صورة رقم 01: رسم توضيحي لملامح ابن حيان الأندلسي

نقلاً عن: موقع عليم https://alim.ws

فإبن حيان هو الإمام المحدث المؤرخ النحوي صاحب التصانيف بن حيان بن وهب بن حيان القرطبي الأندلسي الإخباري الاديب، شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس

ومُسندها، الشهير بابن حيان، صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها، ويؤكد هذا النسب ابن بشكوال حيث يقول: " كذا قرأت نسبه وولاءه بخطه"[9].

شيخ الأدب ومؤرخ الأندلس، وصاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها، وله حظ من العلم والبيان وصدق الإيراد، وبذلك نال لقب شيخ المؤرخين[10]، فلم تذكر المصادر أن له أخاً وبهذا فقد كان وحيد والديه وهو الأمر الذي جعل والده خلف يخصص له كل اهتمامه، ويوفر له منذ صباه أحسن المؤدبين، وكان حيان بطبيعته غلاماً لماحا متوقد الذكاء[11]، فكانت نشأة ابن حيان في دوليب السلطة تتيح له حسن الإطلاع والوقوف على شؤون الدولة، ودراسة مختلف التيارات السياسية، فقد شهد في شبابه سقوط الدول العامرية التي عاش في احضانها وما تلاها من حرب أهلية أدت الى ضعف الخلافة الأموية[12].

ويمكننا القول ان الفترة التي عاش فيها ابن حيان فترة عامرة بالأحداث السياسية، حيث شهدت سيطرة الدولة العامرية ثم عصر الفتنة وسقوط الخلافة الأموية وقيام دول الطوائف، وتفاقم الخطر النصراني وتعاظم دور اليهود واندلاع النواعات العرقية والطائفية وجميعها احداث أثرت بلا شك في خبرته التاريخية وتركت أثاراً واضحة في ثنايا أعماله[13]، كما قد عايش ابن حيان الفتنة البربرية التي حدثت في أواخر أيام الحكم الأموي وأدت إلى سقوط دولتهم بالأندلس، والجدير بالملاحظة هنا هو أن أبا حيان لم يتعرض خلال هذه الفترة لما تعرض له غيره من علماء قرطبة التي حدثت في أواخر الدولة العامرية والتي انفجرت سنة 1008م على يد عبد الرحمان بن المنصور العامري المدعو شنجول.[14]

ونتيجة لتلك الأحداث تقلصت بالضرورة قوة السُلطة في الداخل وهو ما انعكس أيضاً على فكر ابن حيان، فحاول مثل غيره من المؤرخين النابهين من أمثال ابن حزم أن يعمل على تحقيق وحدة الأندلس وتقوية سلطة الخلافة من جديد، فنراه يعتد

---

9 – هاجر بوباية، المرجع السابق، ص19؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مج2، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ت، ص218.

10 – زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، "حركة ابن مسرة القرطبي من خلال كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي خلال القرنين 3-4ه/09-10م"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج06،(ع2، 2022)، ص191.

11 – هاجر بوباية، المرجع السابق، ص20.

12 – علي زيان، المرجع السابق، ص452.

13 – انور محمود زناتي، "المجتمع الأندلس في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر – ابن حيان القرطبي"–، مجلة كان التاريخية، (ع 4، 2009)، ص34.

14 – شخوم سعدي، المرجع السابق، ص ص 8-9.

بالجماعة أو وحدة الأندلس، ولذا كان يستخدم كلمة الجماعة مراراً وتكراراً فيقول سلطان الجماعة وإمام الجماعة وأمير الجماعة.[15]

المطلب الثاني: تعلمه وشيوخه وصفاته

تلقى علومه على يد والده أبو القاسم خلف بن حسين، ثم تتلمذ على يد شيوخه مثل أبا عمر بن أبي الخباب النحوي(400ه-1009م)، و على يد كل من الفقيه والمحدث عمر بن حسين بن نابل الأموي القرطبي ويكنى بربي حفص(ت401ه/ 1010م)، وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي " ت417-1026م"،[16] وكان من بيت علم وفضل سافر مع أبيه إلى المشرق لطلب العلم، فضلا على ما أخذه بالأندلس، فأصبح من كبار فقهاء قرطبة[17]، ود وصفه القاضي عياض برنه كان صدوا وثقة وعفيفا [18].

وبحكم وظيفة اباه الرفيعة في الدولة بني أمية بالأندلس، مما سمح لابن حيان أن يتعلم على خيرة علمائها في الأدب والتاريخ و علم الحديث وهكذا يكون ابن حيان قد تتلمذ في اللغة على عمر أحمد بن عبد العزيز ابن فرح المعروف بابن أبي الحباب وعمر بن حسين بن نابل الأموي القرطبي يكني بأبي حفص، وفي الأدب.[19]

---

15 – ابن حيان القرطبي، المقتبس، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور محمود على مكى، د ط، القاهرة، 1971، ص23.

[16] – زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص191.

[17] – ابن بشكوال، المصدر السابق، مج2، ص ص317–318.

[18] – ترتيب المدارك، ج2، ص ص731–732.

19 – شخوم السعدي: المرجع السابقص7

كما درس اللغة على يد أبي عمر أحمد بن عبد العزيز بن فرج المعروف بابن أبي الخباب المصمودي(ت 400 ه/1009م)، وكان ضالعا في اللغة والأخبار، حافظا ضابطا، كما أخذ العلم عن أبي علي القالي البغداري وأصبح أكبر الناشرين لعلمه والرَاوين لكتبه التي جاء بها إلى الأندلس.[20]

كما أخذ في الأدب على اللغوي المشهور صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغداري الذي وفد إلى الأندلس في أيام المنصور بن أبي عامر، فانتظم في خدمته وأصبح من مقربيه ومداحه، وقد اشتهر بعلمه في اللغة والأرب والأخبار، ومن أشهر مؤلفاته كتابه " الفصوص،[21] الذي تأثر به ابن حيان مما أضفى الطابع الأوربي على كتاباته التاريخية، ولقد حاز ابن حيان الكثير من هذه الصفات ظاهرة الآثار ملموسة قوية جادة في كتاباته التي وصلتنا ونقل إلينا منها بواسطة العديد من الكتاب والمؤلفين والمؤرخين والأدباء، كما أن مؤلفات ابن حيان امتازت بمنهجيتها الجيدة وجوانبها المتنوعة وشمولها وعمقها وصدق نظرتها وبعد تحليلاتها.[22]

وينقل ابن خلكان عن أبي علي الغساني وصفه لابن حيان قوله: " كان عالي السن قوي المعرفة متبحراً في الآداب بارعاً فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه وأحسنهم نظماً... وسمعته يقول: التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة".[23]

ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه، وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال : كان ابن حيان فصيحاً في كلامه، بليغاً فيما يكتبه بيده، وكان لا يتعمد كذباً فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار، قال: ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلاً إلي، فقمت إليه وسلم علي وتبسم في سلامه، فقلت له : ما فعل الله بك فقال : غفر لي، فقلت له :فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه قال :أما والله لقد ندمت عليه، إلا أن الله عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي[24] .

ويمكننا القول أن أبو مروان ابن حيان رجل اهتدى منذ شبابه المبكر إلى موهبته واتجاهه الحقيقي الذي رسم له دوره في الحياة، وهو التوفر على كتابة التاريخ عملا

---

[20] – ابن بشكوال : المصدر السابق، مج 1، ص32، إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، دار الفكر، ج5 بيروت، ، دت، ص71.

21 – ابن بشكوال، المصدر السابق، ص151.

22 – عبد الرحمان علي الحجي، "ابن حيان القرطبي " مؤلفاته ومنهجيته"، مجلة المناهل، (عدد29 مارس 1984)، وزارة الشؤون الثافية، الرباط، المغرب، ، ص240.

23 – زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص191.

24 – ابن حيان القرطبي، المقتبس، المرجع السابق، ص24.

فرغ له، وكرس عمره من أجله، ولم ير عنه معدلا، ولا صرفه عنه غير ذلك من الشواغل.[25]

المطلب الثالث: الوظائف التي تقلدها

جاء في اشارتين عارضتين لأبي بكر بن خير الإشبيلى والمقرى وصف لابن حيان بانه تقلد منصب" صاحب الشرطة"، وهو شيء لم نجد عليه أي دليل فيما كتبه من ترجم لابن حيان من المؤرخين المتقدمين الجديرين بقدر أكبر من الثقة مما يستحق ابن خير والمقرى، ثم إن هذه الخطة بطبيعتها بعيدة كل البعد عن مجال ابن حيان ونشاطه الفكرى، ولو صحت نسبتها إليه – وهو ما نستبعده -، فإننا لا نجد لها إلا تفسيرا واحداً، وهو أن يكون قد اضفى عليه هذا اللقب على النحو تشريفي أو فخرى .... ولا نستبعد أن يكون بقى في ظل حكومة الجهاورة.[26]

وأما عن وظيفته فقد كانت السياسة شاغله في بداية حياته، فتولى ديوان الشرطة ثم سار مسئول" إملاء الذكر في ديوان بني جهْور"، وأفاده الاشتغال بالسياسة حينا في الاطلاع على الكثير من الوثائق الأندلسية التي أورد الكثير منها، كالرسائل المتبادلة بين الخليفتين الناصر والمستنصر، وبين قواد جيوشهم في المغرب.[27]

وتذكر بعض المصادر أن ابن حيان قد تقلد منصب صاحب الشرطة، إلا أننا نجد بعض أننا نجد بعض الباحثين أمثال غارسية غوماز وملشور أنطونيا يشككان في هذا الأمر لبعد هذا العمل عن مجال اهتمامه ونشاطه الفكري.[28]

ولم يذكر الذين ترجموا لابن حيان أنه تنقل في مدن الأندلس، أو غادرها إلى بلاد المشرق، كغيره من العلماء والادباء، ولم يذكروا انه اتصل بملوك الأندلس وأمرائها، بالرغم من تفرُغه لكتابة تواريخهم، ورصد أخبارهم، ووصف ممالكهم، خلا آنخا بلانثيا الذي ذكر في كتابه " تاريخ الفكر الأندلسي" أن ابن حيان بعد تفقُهِ وتأدبهِ، انتظم في سلك وظائف الدولة، وشغل وظيفة صاحب الشرطة في قرطبة زماناً، وأنهُ كان من كُتاب المنصور بن أبي عامر.[29]

تعدد مجالات المعرفة الاجتماعية والثقافية التي طرقها ابن حيان عكست لنا ألواناً من الحياة الأندلسية والاجتماعية والثقافية، ويعنبر تاريخه الكبير أدق وثيقة

---

25 – ابن حيان القرطبي،المصدر السابق ص23.

26 – محمد توفيق عويضة، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان القرطبي**، حققه وقدمه وعلق عليه: محمود على مكى، القاهرة، 1971، ص ص35–36.

27 – أنور زناتي، حامل لواء التاريخ في الأندلس" ابن حيان القرطبي 377–469ه /988–1076م، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن، 2014، ص28.

28 – علي زيان، المرجع السابق، 452.

29 – ابي مروان حيان بن خلف" ابن حيان الأندلسي"، المصدر السابق، ص8.

مفصلة للحياة الثافية والفكرية للأندلس، فنراه يرصد العديد من الظواهر الاجتماعية عندما يصور شرائح المجتمع بما فيها من صور الوشاية، والذم والمكائد وفساد القضاة، وقد انطبقت أرض الأندلس نفاقاً واستعرت خلافاً ذلك بإغفال من كان قبله لحسم من كان ينجم من قرن النفاق حتى تفاقم الأمر بعد تطاوله، وتفاوت الشيء، بعد قرب تداركه واستعجل شر عمر بن حفضون جرثومة النفاق وانتزى أكثر بلاد الأندلس افترانه.[30]

المبحث الثاني: مكانته العلمية واثاره ووفاته

المطلب الأول: وفاته و اثاره

توفي مؤرخ الأندلس يوم الأحد 27 ربيع الأول 469 ه/ 30 أكتوبر 1076م[31]، ودفن بمقبرة الربض في جنوب شرقي قرطبة، على مقربة من نهر الوادي الكبير، وكانت مثوى العظماء والكبراء، ونظراً للمكانة الكبيرة التي حضي بها المؤرخ ابن حيان، فقد عني تراثه بالتتبع والجمع من طرف الباحثين والدارسين، مما دعاهم في كثير من الأحيان إلى أن ينسبوا إليه عددا هائلا من الكتب دون تحقيق ولا تمحيص وقد شمل ذلك عدة تخصصات في الشعر والأدب وعلم الكلام، والحقيقة أن كل ذلك مجرد افتراء لا أساس له من الصحة، وهي عادة سلبية دأب عليها بعض النساخ والكتاب في نسبة ما يدونه لمؤرخين وعلماء كبار،

وقد ترك ابن حيان مؤلفات كثيرة في التاريخ، وغيره، قاربت الخمسين مؤلفا، فُقد معظمها ولم يبق منها إلا اليسير، واشتمل محتوى تلك الأعمال من مختلف الجوانب حيث اشتملت على جوانب عديدة، سياسية، واقتصادية، واجتماعية وثقافية، وأهم تلك

---

[30] – انور محمود زناتي، المرجع السابق، ص ص35–36.

31 – علي زيان، المرجع السابق، ص450.

المؤلفات هي: " المقتبس في تاريخ الأندلس" وكتاب " المتين"، وكتاب "البطشة الكبرى"، وكتاب " أخبار الدولة العامرية"، وكتاب في "تراجم الصحابة"، وكتاب "تاريخ فقهاء قرطبة"، ومجموع هذه الكتب يشكل ما يطلق عليه اسم "التاريخ الكبير" لابن حَيَّان[32].

امتزج منهج ابن حيان في الكتابة التاريخية بين طريقتين طريقة المواضيع وطريقة الحوليات، وتحدث كثيراً وببراعة فائقة عن الشخصيات الهامة واصفا لفضائلها وسلبياتها، وقد استعمل طريقة الحوليات وهو يتناول الغزوات والحوادث العسكرية، ويلاحظ عليه قوة التعبير في استخدام السجع في اغلب الأحيان وبطريقة بديعة لا تخل بالغرض التاريخي والنقدي للحادثة، وقد تميز أسلوبه بالدقة والضبط والتحري في نقل الخبر مستخدما عقله النقدي، والنظرة التحليلية الصائبة، فقد أبدى رأيه في كثير من ألأحداث وهو يبحث عن أسبابها حريصا على النزاهة والموضوعية.[33]

أما تراثه وكتبه التي وصلت إلينا فنستعرضها مختصرة فيما يلي:

كتاب المقتبس في أخبار الأندلس:

خصص ابن حيان كتابه الرئيس والأكثر شهرة "المقتبس في أخبار الأندلس" لمعالجة تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الخليفة الحكم المستنصر، ويقدم لنا فيه أوسع رواية عن تاريخ الأندلس في القرون الهجرية الأربعة التي يغطيها الكتاب بصورة لم تتكرر في كل ما وصلنا من كتب عن تاريخ الأندلس، وهو كتاب من أعاظم كتب التاريخ، لم تصلنا سوى أجزاء متفرقة منه، وموضوعه تاريخ الأندلس منذ الفتح العربي سنة 91هـ حتى آخر خلافة الحكم المستنصر سنة 336هـ، وهو أحد الكتب التي فاخر بها ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس قال: "ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجل ما ألف في هذا المعنى، وهو في الحياة بعد، لم يتجاوز الاكتهال".

وفضلًا عن ذكر أخبار الأندلس، يأتي "المقتبس" -وبدقة- على بعض أخبار إسبانيا المسيحية، مما جعل باحثًا حديثًا يقرر بأن "ابن حيان ينبغي ان يُجعل في طليعة من يرجع إليهم عند الحديث عن تاريخ إسبانيا المسيحية حتى أواخر القرن العاشر الميلادي"، ولعل ابن حيان كان يعرف عجمية مستعربي الأندلس، أو أنه استمد أخباره من المستعربين بقرطبة، وكانوا على اتصال بإخوانهم في الدين في شمال إسبانيا.

كتاب المتين:

---

32 – زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص192.

33 – زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، المرجع السابق، ص193.

كتاب المتين هو كتابُ ابن حيان الأصيل، وهو من أشهر الكتب في تاريخ الأندلس ويقع في ستين مجلداً، وفيه تناول بالتفصيل أخبار الفتنة، وقيام ممالك الطوائف في الأندلس من 399هـ إلى 462هـ، وضاع ضمن تراث الأندلس، إلا أن بعض الروايات يصفه بأنه يقع في 60 جزءًا. لم يصلنا الا في مقتطفات ونتفٍ أوردها ابن بسام الشنتريني في كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، كما احتفظ ببعض فقرات الكتاب المؤرخون الذين أتوا بعد ابن بسام كابن الأبار وابن عذاري وابن الخطيب، وإن الفقرات التاريخية في كتاب ابن بسام الموسوعي، الذي أرخ فيه للأدب الأندلسي في القرن الحادي عشر الميلادي، مقتبسة في معظمها من كتاب "المتين" لابن حيان. يقول ابن بسام: "واعتمدت المائة الخامسة من الهجرة، فشرحت بعض محنها ..، وأحصيت علل استيلاء طوائف الروم على هذا الإقليم الأندلس ..، وعولت في معظم ذلك على تاريخ ابن مروان بن حيان ..، فإذا أعوزني كلامه، وعزني سرده ونظامه، عكفت على طللي البائد، وضربت في حديدي البارد". ويقول ابن بسام في موضع آخر من "الذخيرة" إنه يلخص أخبار ملوك الجزيرة الأندلس اعتمادًا على ابن حيان "لأني إذا وجدت من كلامه فصلًا قد أحكمه أو خبرًا قد سرده ونظمه، عولت على ما وصف ..، إقرارًا بالفرق، واعفاءً لنفسي من معارضة من أحرز بأفقنا في وقته قصبات السبق".

لم يصلنا كاملا وهو مفقود، إلا أن المؤرخين الذين جاؤوا بعده نقلوا عنه وحفظوا لنا نصوصه، ونقولات كثيرة خاصة ما نجده في كتاب الذخيرة لابن بسام[34]، ويقول فيه المؤرخ ابن سعيد: **...** وأما التواريخ فكتاب ابن حيان الكبير المعروف" بالمتين " في نحو ستين مجلدة ...والمتين يذكر فيه أخبار عصره ويمعن فيها مما شاهده، ومنه ينقل صاحب الذخيرة"[35].

ورغم هذا أجحف بعض المحدثين من المؤرخين في حق هذا المؤلف أثناء معارضتهم له بالمتين تأليفه الآخر، ومنهم: وبونس بويغس، وموورينو نيتو، وملتشور أنطونية؛ ورينهارت دوزي الذي يقول في هذا:"مهما كبرت فضائل المقتبس، يبقى هذا المؤلف مجرد حولية، أحسن صياغة دون شك من غيرها، ولكن دون أن تكون تاريخا بالمعنى التام، ومن المقتبس إلى المتين المؤلف الذي كتب فيه ابن حيان تاريخ زمانه، هناك تطور كبير، إن المتين تاريخ حقيقي، وقد جادلهم في هذه المعارضة غريسيه غومس حيث رأى أن هذه المباينة في الفكر التاريخي الحياني في ثنايا المقتبس

---

[34] – زكرياء سعيدي ، عبد الجليل ملاخ ، ص192.

[35] – المرجع السابق، ص192.

و المتين ترجع إلى أن ابن حيان: " لم يكن المؤلف الحقيقي لكتاب المقتبس، بل هذا الكتاب ما هو إلى مجموعة من التواريخ المجمعة من أصحابها.[36]

كتاب أخبار الدولة العامرية:

كذلك خصّ فترة حكم المنصور بن أبي عامر بكتاب "المآثر العامرية" أو " أخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية"، وهو مؤلف ضخم، ضم أخبار الفترة الواقعة بين 336هـ إلى 399هـ، يقص فيه ابن حيان سيرة المنصور، وتفاصيل غزواته الخمسين.

هذا الكتاب من بين مؤلفات ابن حيان وقد ذكر عند بعض المؤرخين كابن الآبار، وعبد الواحد المراكشي، وابن سعيد وابن الخطيب والمقري، وليس هو نفسه المآثر العامرية الذي ذكره عبد الواحد المراكشي، ويتناول هذا الكتاب الفترة المحصورة بين ولاية هشام ابن المؤيد سنة 366 ه/ 976 م الخلافة إلى غاية قيام ثورة المهدي محمد بن هشام بن عبد الجبار على الحاجب عبد الرحمان شنجول سنة 399 ه/ 1008م.[37]

كتاب البطشة الكبرى:

أمّا كتاب "البطشة الكبرى" فيتضمن تفاصيل قيام دولة بني جهور في قرطبة وسقوطها (422هـ- 449هـ)، إضافة إلى تفاصيل غدر المعتمد بن عباد واستيلائه على قرطبة وبطشه بحكامها بني جهور ونفيه لهم، وهم الذين استنجدوا به لإنقاذهم من غزوة المأمون بن ذي النون حاكم طليطلة.

وقد نقل مؤرخوا الأندلس الذين جاؤوا من بعد ابن حيان معظم كتب الأخير وضمنوها في ثنايا كتبهم، فحفظوا لنا تراث أحد أهم أعلام الأندلس، ومؤرخها الأول بلا جدال، إن هذه الكتب الأربعة في مجموعها تشكل ما يعرف بالتاريخ الكبير لابن حيان، وضمت تاريخ الأندلس منذ الفتح إلى قرب وفاة ابن حيان، وقد ذهب المحقق

---

[36] – ماجد سفر، العتيبي، وصف كتاب المقتبس لأبي مروان بن حيان القرطبي شيخ مؤرخي الأندلس والغرب الإسلامي، https://majles.alukah.net/showthread.php?t=84956&fbclid=IwZXh0bgNhZW0CMTAAAR1OoU6iVsYQvK1m9lkEngRtJku9vjO-iYFdcBm79qbaw8d0UVgT-ghOrCY_aem_AZaHEydKz3YZNw9M-DKMLtG3e3CHvgB_hs4B_-kO9K79z2CD8zIfzRTszInWKemaa6toa-6BJqfr_hZOWmJbwqlt ، اطلع عليه يوم2024/05/23 على الساعة: 15:09.

[37] – زكرياء سعيدي ، عبد الجليل ملاخ، ص193.

علي مكي إلى ترجيح الترتيب الكرونولوجي لمؤلفات ابن حيان فالأول هو المقتبس ثم أخبار الدولة العامرية ثم المتين وأخيرًا البطشة الكبرى.[38]

هناك عدة ملاحظات حول أعمال ابن حيان التارخية من حيث أنه " أرخ للعدوتين الأندلس والمغرب" تأريخا شاملًا مؤسسًا على الاهتمام بالأخبار بالدرجة الأولى خاصة في كتابه "المقتبس"، ولم يحاول لسبب أو لآخر أن يكتب في تاريخ أي قطر من أقطار العالم والإسلامي، وإنما قَصَرْ نشاطه العلمي على العدوتين المغرب والأندلس، والملاحظة الأخرى أنه ركّز بصفة خاصة على قُرْطُبَة التي كان يعتد بها أشد الاعتداد، متخذًا من ولاءه لبني أمية منطلقًا أساسيًا في كتاباته، مما أدى ذلك إلى تسفيه خصومهم في الداخل والخارج.

ارتكزت كتابات ابن حيان على الأندلس وما مرّت به من أحداث منذ فتحها سنة91هـ/ 711م وحتى عصر الطوائف. لذلك اعتبر أحد أكبر مؤرخي الأندلس، خصوصًا أن مؤرخي الأندلس اللاحقين لم ينسجوا على منواله، وينهجوا نهجه، واكتفوا بالكتب الإقليمية الضيقة، فلم يضطلع أحد منهم بكتابة موسوعة مثل موسوعته، لكن ثمة مؤرخ يشبه ابن حيان في أسلوبه النقدي القوي، وهو الوزير لسان الدين بن الخطيب مؤرخ غرناطة.

وملاحظة أخرى تم رصدها من خلال العديد من مفرداته وهي تعدد مجالات المعرفة الاجتماعية والثقافية التي طرقها ابن حَيَّان وعكست لنا ألوانًا من الحياة الأندلسية الاجتماعية والثقافية؛ فنراه يرصد العديد من الظواهر الاجتماعية عندما يصور شرائح المجتمع بما فيها من صور الوشاية، والذم، والمكائد، وفساد القضاة، كما عكس الصراع الذي كان يدور بين الفقهاء والخليفة وأوضحت أيضًا مدى اهتمامه بالجانب الاقتصادي من خلال تعدد مفردات مثل" دار السكة" و"دار الضرب" و"خالص الذهب والفضة"، و"قبض الجباية"، و"تدليس العملة" الخ .[39]

وهناك ملاحظة أخرى اتصفت بها بعض كتابات ابن حيان حيث اتصف بشيء لا يحمد عليه، ولا يعد من المميزات الحسنة، بل هو نقطة ضعف في تاريخه، تجعل القارئ لا يطمئن إلى كل ما يرويه أو ما يخبر به. ونعني بذلك الذمّ والطعن والتشنيع على الناس مما ضج منه غير واحد من العلماء والمؤرخين الذين نقلوا عنه واستفادوا منه، فكانوا يستخلصون المعلومات والإفادات التي تهمهم في الموضوع ويعرضون عن لمزاته ونيله من الأعراض والأشخاص الذين يترجم لهم. وابن بشكوال في كتابه "الصلة" أول من يفعل ذلك. ولما ترجم لابن حيان أثنى عليه الثناء الجميل، وأشار إلى ما ينتقد عليه من ذلك في صورة إبراء على عادة العلماء. إذ حكى عن الفقيه

---

[38] – المرجع السابق، ص193.

[39] – زكرياء سعيدي ، عبد الجليل ملاخ، ص194.

الصالح أبي عبد الله بن عون أنه رآه في النوم بعد وفاته، فسأله ما فعل الله به فقال: غفر لي. قال: فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه؟ فقال: أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله عز وجل بلطفه عفا عني وغفر لي، فهذه الحكاية صحت أم لا، في سياقها الجميل اعتذار لطيف كان هو الإعلان من ابن بشكوال رحمه الله عن عدم موافقته على صنيع ابن حيان في نبش عيوب الناس ولو كانت واقعا ثابتا، فإنه لم يقدح في صدقه، ولكنه استنكر التشهير بعباد الله فيما أمرنا بستره وعدم البحث عنه، ولا سيما مع عدم المقتضي لذكره واستكمال فائدة الخبر بالسكوت عنه، فإنه حينئذ يصبح هِجاء، وهل يكون المؤرخ هَجَّاء.[40]

ولا يستغرب من أهل الأندلس أن يحيطوا نابغة من نبغائهم بهذه الهالة من التقدير، وهم الذين عرفوا بفرط الاعتزاز ببلدهم، والاعتداد برجالاتهم إلى حد التعصب. على أنه في الواقع شخصية فذة لا جدال في قيمة ما قدمه إلينا من مادة تاريخية دسمة، تتوزع ماضي الأندلس من لدن الفتح العربي إلى زمنه، وحاضرها المعاصر له، في كتابيه "المقتبس" و"المتين"، بمجلداتهما العديدة التي لم يصلنا منها إلا أقل القليل.

ونُقل عن دوزي أنه قال: "إن كُتاب العرب يمتدحون في كتب ابن حيان صدق الرواية بقدر ما يعجبون بجمال أسلوبهِ وجزالة لغته ورنين عباراته، وأنا أؤيدهم في ذلك كل التأييد، ولا أتردد في القول بأنه كتبه - لو بقيت- لألقت على تاريخ الأندلس الغامض ضياء باهرا، وصورته لنا أحسن تصوير، ولوجدنا أنها تبلغ من الامتياز مبلغا يجعلنا نستغني بها عن غيرها من الكتب التي تتناول تاريخ هذه العصور"، وبالجملة فهو من كبار المؤرخين الذين ظهروا في مغرب الوطن العربي، وإن لم يكتب تاريخا عاما يشمل البلاد العربية والإسلامية، كما فعل ابن جرير الطبري وابن الأثير وابن كثير وأبو الفداء وابن خلدون وغيرهم من أئمة التاريخ العام، لكنه وقد قصر تاريخه على بلاده الأندلس، سدّ فراغا لولاه لم يسدّ وعمل في دائرته الخاصة عملا متقنا، فلحق بركب المؤرخين المجيدين والمؤلفين المتميزين في هذا الشأن، ويبالغ بعض الكتاب في شأنه فيجعلونه أعظم مؤرخ ظهر في الأندلس[41].

المطلب الثاني: مكانة ابن حيان العلمية والفكرية

أجمع معظم الذين ترجموا لابن حيان القرطبي الأندلسي على أنه كان إمام المؤرخين في الأندلس، لما تميزت به كتاباته التاريخية من سعة ودقة وتفصيل وجودة

---

[40] – أنور زناتي، المرجع السابق، ص151.

[41] – ماجد سفر، العتيبي، نفس الموقع

وجمال وأسلوب. لذا يحظى بتقدير كبير من المؤرخين، وعموم الكتاب ببلده يعتمدونه في الأخبار، وينقلون عنه تراجم الرجال، ويعجبون بأدبه وأسلوبه البليغ، حتى قال فيه تلميذه أبو علي الغساني (ت 498هـ / 1105م)، وهو من هو علما ودينا وقد ذكره ضمن شيوخه: "كان عالي السن قوي المعرفة، مستبحرا في الآداب بارعا فيها، صاحب لواء التاريخ بالأندلس، أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما (أي تأليفًا) له"[42].

ونقل ابن بشكوال عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عون قوله: " كان أبو مروان بن حيان فصيحا في كلامه، بليغا فيما يكتبه بيده، وكان لا يعتمد كذبا في ما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار". وقال الحميدي في جذوة المقتبس: "صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها، وله حظ وافر من العلم والبيان وصدق الإيراد ..، وأدركناه بزماننا". أما ابن الآبار فيسميه "جهينة أخبار المروانية، ومؤرخ آثارها السلطانية"، وقيل إن ابن حيان ثلب أبا الحزم بن جهور، فتوعّده حفيده عبد الملك بن جهور، وحلف أن يسفك دمه، فأحضره أبوه أبو الوليد محمد وقال: والله، لئن طرأ على ابن حيّان أمر، لا آخذنّ أحدا فيه سواك، أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان: بأنّا قتلنا شيخ الأدب والمؤرخين ببلدنا تحت كنفنا، مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه وتهاديه؟ وأنشد له نظما، وقال: سبحان من جعله إذا نثر في السماء، وإذا نظم تحت تخوم الماء".

ونوه به ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس وذِكر رجالها، بقوله: ""ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان، نحو عشرة أسفار، من أجلّ ما ألف في هذا المعنى. وهو في الحياة بعد، لم يتجاوز الاكتهال". وكذلك نوه به الشقندي في رسالته المعروفة. وعده ابن خلدون مؤرخ الأندلس والدولة الأموية[43].

ولا يستغرب من أهل الأندلس أن يحيطوا نابغة من نبغائهم بهذه الهالة من التقدير، وهم الذين عرفوا بفرط الاعتزاز ببلدهم، والاعتداد برجالاتهم إلى حد التعصب. على أنه في الواقع شخصية فذة لا جدال في قيمة ما قدمه إلينا من مادة تاريخية دسمة، تتوزع ماضي الأندلس من لدن الفتح العربي إلى زمنه، وحاضرها المعاصر له، في كتابيه "المقتبس" و"المتين"، بمجلداتهما العديدة التي لم يصلنا منها إلا أقل القليل، نُقل عن دوزي أنه قال: "إن كتاب العرب يمتدحون في كتب ابن حيان صدق الرواية بقدر ما يعجبون بجمال أسلوبه وجزالة لغته ورنين عباراته. وأنا أؤيدهم في ذلك كل التأييد، ولا أتردد في القول بأنه كتبه -لو بقيت- لألقت على تاريخ الأندلس الغامض ضياء باهرا، وصورته لنا أحسن تصوير، ولوجدنا أنها تبلغ من الامتياز مبلغا يجعلنا نستغني بها عن غيرها من الكتب التي تتناول تاريخ هذه العصور".

وبالجملة فهو من كبار المؤرخين الذين ظهروا في مغرب الوطن العربي، وإن لم يكتب تاريخا عاما يشمل البلاد العربية والإسلامية، كما فعل ابن جرير الطبري وابن الأثير وابن كثير وأبو الفداء وابن خلدون وغيرهم من أئمة

---

[42] – أنور زناتي، المرجع السابق، ص152.

[43] – أنور زناتي، المرجع السابق، ص99.

التاريخ العام، لكنه وقد قصر تاريخه على بلاده الأندلس، سدّ فراغا لولاه لم يسدّ وعمل في دائرته الخاصة عملا متقنا، فلحق بركب المؤرخين المجيدين والمؤلفين المتميزين في هذا الشأن، ويبالغ بعض الكتاب في شأنه فيجعلونه أعظم مؤرخ ظهر في الأندلس[44].

[44] – دراسة حول ابن حيان القرطبي شيخ مؤرخي الأندلس وحامل لواء التاريخ في الأندلس والمغرب من خلال حياته ومؤلفاته ومنهجه في الكتابة التاريخية، https://islamstory.com/ar/artical/22508/%D8%A7%D8%A8%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D9%8A-%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%AE%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3 ، اطلع عليه يوم2024/05/26، على الساعة 14:18

الفصل الثاني

المبحث الأول: المناصب السياسية

المطلب الاول: منصب الخليفة

الفرع الاول: تعريف الخلافة لغة

مصدر خَلَفَ يخلف خلافة، أي بقي بعده أو قام مقامه، والخلافة : اسم للمنصب الذي يتبوؤه من يخلف الرسول - صلى الله عليه وسلم - في إجراء الأحكام الشرعية

ورئاسة المسلمين في أمور الدين والدنيا[45] والخلافة كذلك :نيابة المرء عن غيره، إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه.[46]

الخلافة لغة مصدر خلف، يقال: خلفه خلافة، وكان خليفة وبقي بعده، والخليفة السلطان الأعظم؛ والجمع خلائف وخلفاء، وقد سمي من يخلف رسول الله في إجراء الأحكام الشرعية خليفة، والخلافة: النيابة، استخلف فلانا من فلان جعله مكانه، الخليفة أو الخليف فعيل بمعنى فاعل، أو فعيل بمعنى مفعول، والهاء للمبالغة كعلاَّم وعلاَّمة، ونسَّاب ونسَّابة، وهو قول الفراء، أو هي للنقل، وقيل : لتأنيث الصيغة[47].

الفرع الثاني: الخلافة اصطلاحاً

اصطلاحا فقد عرفها علماء آهل السنة بأنها خلافه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حراسه الدين وسياسة الدنيا ، يقول الماوردي (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة, في حراسة الدين وسياسة الدنيا)[48] ، ويعرفها ابن خلدون بأنها: خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا،

لقد تباينت الآراء والمذاهب الإسلامية في تحديد هذه الشروط، وسبب ذلك - كما قال الغزالي "أنه لم يَرِد النصُ من شرائط الإمامة في شيءٍ إلا في النسب، إذ قال - صلى الله عليه وسلم»[49] : الأئمة من قريش، فأمَّا ما عداه فإنَّما أُخِذَ من الضرورة والحاجة الماسة في مقصود الإمامة إليها، كما شرطنا العقلَ والحرية وسلامةَ الحواس والنجدة والورع، فإنَّ هذه الأمور لو قُدِّر عدمُها لم ينتظم أمرُ الإمامة.

الفرع الثالث: شروط وجبات الخليفة

شـــروط الخـــلافـــة

لقد أورد بعض المؤرخين كالماوردي والبيروني وابن خلدون ضرورة توفر صفات في الخليفة وإلا فالمسلمون في حل من الخضوع له.

وهذه الصفات هي:

أن يكون عالماً بشؤون الدين والأحكام الشرعية، ويقول ابن خلدون ((ولا يكفي من العلم إلا أن يكون مجتهداً، لأن التقليد نقص، والإمامة تستدعي الكمال في الأوصاف والأحوال، كما يشترط أن يكون مستقيماً متجنباً للمعاصي معروفاً بحسن

---

[45] – أحمد رضا، معجم متن اللغة ، ج2، ص323؛ مادة (خلف) ؛ الموسوعة الفقهية: الإمامة الكبرى، ج6، ص216.

[46] – الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص294؛ مقدمة ابن خلدون، المصدر السابق، ص 364.

[47]– القلقشندي، مآثر الإنافة ، ج1، ص11.

[48] – الأحكام السلطانية، ص

49 – ابي حامد الغزالي، فضائح الباطنية، تح: محمد علي القطب، مكتبة العصرية، بروت، 2001، ص ص 187-191..

السيرة والأخلاق الحميدة بين الناس، وأن يكون قادراً على حماية الحدود بصيراً بالحرب، كفيلاً بحمل الناس عليها قوياً على معاناة السياسة، كفيئاً على حماية الدين وجهاد العدو وإقامة الدين وتدبير المصالح، و أن يكون سليماً من الجنون والعمى والصم والخرس وما يؤثر فقده من الأعضاء على العمل كفقد اليدين والرجلين.

النسب القرشي: وقد أجمع عليه الصحابة يوم السقيفة معتمدين الحديث ((الأئمة من قريش))، ولكن بعد تسلط الأعاجم على الخلفاء شك كثير من المحققين والفقهاء في هذا الشرط حتى ذهبوا إلى نفيه، وعولوا في ذلك أحاديث أخرى كالتي تقول: ((اسمعوا وأطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي))، ولأبن خلدون رأي خاص هو أن يكون الخليفة من أصحاب العصبية أياً كانت جنسيته، وبما أن الغلبة والنفوذ كانتا لقريش بعد وفاة النبي r فمن الضروري أن تكون الخلافة فيهم وقتئذ[50].

للخليفة في الإسلام واجب مكلف بها، سيتم ذكرها بعضها على النحو الآتـي:

إقامة دين الله-عز وجل-، ويجب اختيار الأكفاء للمناصب والولايات، كما يجب على الذي يكون في هذا المنصب أن يتفقد أحوال الرعية، وتدبير أمورها، و الرفق بالرعية والنصح لهم، وعدم تتبع عوراتهم، حيث يكون الخليفة قدوة حسنة لرعيته كما يجب عليه محاسبة العمال ومن وكلهم فيما وكلو به و استيفاء الحقوق المالية للدولة، رعاية مصالح الأمة الداخلية والخارجية معًا. مشاورة أهل الشورى ليجمع الرأي السديد، ويستفيد من طاقاتهم لمصلحة الأمة. عدم موالاة الكفار. الدعوة إلى الله، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تسمى خلفاء بني أمية في الأندلس بالخلائف بدل الخلفاء إبقاء على وحدة العالم الإسلامي، وكان عبدالرحمن الناصر اتخذ لقب الخليفة سنة 316هـ، 929م، واستمر هذا اللقب بالأندلس إلى عهد ملوك الطوائف حيث تلقب الظافر بن ذي النون سنة 423 ه بذي الرئاستين ليعلو على لقب ذي الوزارتين الذي لقبه به الخليفة الأموي وكانت العاصمة مركز الخليفة ودار إقامته، كما كانت المدن والكور الأندلسية مستقلة إداريًا عن العاصمة قرطبة، إذ لم يحرص الأندلسيون على النظام المركزي، لأن طبيعة البلاد تتنافى مع التركيز الإداري، ولذلك كان الولاة والقواد لهم قسط كبير من النفوذ المحلي وحرية التصرف عملاً بنظام اللامركزية[51].

ومن المناصب المعروفة في مجلس الخلفاء في الأندلس والمغرب منصب شيخ الشورى وقد تولاه ابن العربي المعافري لدى أمير إشبيلية ابن أبي بكر اللمتوني، وهو منصب عال لا يرقى إليه إلا الصفوة المختارة من رجالات الفكر وأئمة الفقه يجعلهم في مصاف الوزراء، ولهذا يلقب صاحبه بالوزير كما جاء في صنعة الكلام لابن

---

[50] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص367.

[51] – الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص10.

عبدالغفور. وقد أنشئت في قرطبة دار لشورى القضاء كان أعضاؤها من جلة العلماء، يرجع إليهم في تقرير الأحكام وكثيرًا ما يذكر في تراجم علماء الأندلس أن فلانًا كان مشاورًا أو طُلب فلان إلى الشورى فأبى[52].

وكان الخلفاء في الغالب مهتمين بأحوال الرعية وقد كان الحكَم من أشهر الخلفاء بذلك فقد استغاثت به امرأة مسلمة صرخت بمظالمها، فسارع لإنقاذها بما يذكِّر بقصة المعتصم في عمورية.[53]

الخليفة هو الذي يُعيّن قاضي القضاة، الذي يُعتبر بمثابة قاضي الدولة كلها، ومن سواه من القضاة في الأقاليم والأمصار نوَّاب عنه، لذلك كانت سلطة قاضي القضاة تسمح له بتعيين القضاة في مُختلف المناطق، وعزلهم عند الضرورة.

المطلب الثاني: منصب الوزراء

الوزارة وهي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية، لأن إسمها يدل على مُطلق الإعانة، فإن الوزارة مأخوذة: إما من المُؤازرةِ، وهي المعاونة أو من الوزري وهو الفقر، كأنه يحمل، مع مفاعليه أوزتره وأثقاله وهو راجعُ الى المعاونة المطلقة.[54]

قال الماوردي أن اسمها مشتق من معناها، وأختلف فيه على ثلاثة أوجه، أحدها أنه من الوزر أي الثقل، لأنه يحمل عن الملك أثقاله، والثاني أنه مشتق من الأزر وهو الظهر، لأن الملك يقوى بوزيره كقوة البدن بظهره، والثالث أنه مشتق من الوزر وهو الملجأ[55]، ومنه قوله تعالى: " كلا لا وزر"[56] أي لا ملجأ، لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونته، لأن عليه مدار السياسة وإليه تفويض الأموال، وقد قال بعض ملوك الفرس: الوزراء ساسة الأعمال وحازة الأموال ، واذا كان كذلك فالوزارة ضربان: وزارة التفويض تجمع بين كفايتي السيف والقلم، ووزارة التنفيذ: تختص بالرأي والحزم ولكل واحدةٌ منهما حقوق وشروط.[57]

فإذا جاز ذلك في النبوة كان ذلك في الإمامة أجوز، ولأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جميعه إلا باستنابة، فنيابة الوزير المشارك له

---

52 – ابن خلدون، مقدمة، المصدر السابق، ص367.

53 – احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج5، دار صادر، ص 561.

54 – ابن خلدون، مقدمة، ج1، تحقيق: عبد محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004، ص419.

55 – الماوردي، الأحكام السلطانية، المصدر السابق، ص ص3–17.

56 – سورة القيامة، الآية11.

57 – ابو الحسن علي محمدبن حبيب 1058م، قوانين الوزارة وسياسة الملك، ط1، تح: رضوان السد، دار الطليعة للطباعة والنشر، ، بيروت، 1979، ص138.

في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها ، ليستظهر به على نفسه، وبها يكون أبعد من الزلل وأمنع من الخلل..[58]

قال الله تعالى : وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (32)[59]، وحسب تفسير سأل ربه أن يجعل أخاه معه وزيرًا له ويشاوره، ليتحمل عنه بعض ما حمل عليه من الأثقال، إذ قيل: الوزير: هو الذي يتحمل عن الملك بعض ثقل ما حمل، سأل ربه أن يجعل أخاه معه وزيرًا له ويشاوره، ليتحمل عنه بعض ما حمل عليه من الأثقال، إذ قيل: الوزير: هو الذي يتحمل عن الملك بعض ثقل ما حمل.

تعد خطة الوزارة من أهم المؤسسات في الإدارة العربية الاسلامية لأنها تاتي بعد خطة الخلافة مباشرة، وهي كما قال المؤرخ المغربي عبد الرحمان بن خلدون في مقدمته، وفي فصل الخاص بمراتب الملك والسلطان وألقابها أنها":... أم الخُطط السلطانية والرُتب المُلوكية لأن أسمها يدل على مُطلق الإعانة، فالوزارة مأخوذةٌ من المُؤازرةٍ، وهي المعاونة أو الوزر وهو الثقل، : كانه يحمل مع مُفاعله أوزاره وأثقاله...".[60]

وأما قاعدة الوزارة بالأندلس فإنها كانت في مدة بني أمية مشتركة في جماعة يعينهم صاحب الدولة للإعانة والمشاورة، ويخصهم بالمجالسة، ويختار منهم شخصاً لمكان النائب المعروف بالوزير بالحاجب، وكانت هذه المراتب لضبطها عندهم كالمتوارثة في البيوت المعلومة لذلك، إلى أن كانت ملوك الطوائف، فكان الملك منهم - لعظم اسم الحاجب في الدولة المروانية، وأنه كان نائباً عن خليفتهم - يسمى بالحاجب، ويرى أن هذه السمة أعظم ما تنوفس فيه وظفر به، وهي موجودة في أمداح شعرائهم وتواريخهم، وصار اسم الوزارة عاماً لكل من يجالس المدين ويختص بهم، وصار اسم الوزارة عاماً لكل من يجالس الملوك ويختص بهم، وصار الوزير الذي ينوب عن الملك يعرف بذي الوزارتين، وأكثر ما يكون فاضلا في علم الأدب، وقد لا يكون كذلك، بل عالماً بأمور الملك خاصة[61].

كان نظام الوزارة أيام الخلافة الأموية في الأندلس يُشبه إلى حدٍّ كبير "التشكيل الوزاري" العصر الحالي، وكان رئيس الوزراء في البداية الخليفة نفسه، ثم تطور

---

58 – أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989، ص30.

59 – سورة طه، الآيات 29–30–31–32.

60 – عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ج2، ط1، تح: الستشرق الفرنسي أ. م. كاترمير، طبعة باريس، 1885، ص4.

61 – المقري، نفح الطيب، ص216.

النظام، فأصبح الحاجب هو رئيس الوزراء الفعلي. وقد أشار ابن خلدون إلى نظام الوزارة في الأندلس، بقوله: "وأما دولة بني أمية بالأندلس فأبقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة، وتظهر أهمية الوزارة أكثر في متولي هذا المنصب إذ به يستقيم حال الدولة فالوزير[62] ..... الصالح أفضل عندك وأوصل مديك، ويتب لك على الفرصة وينوب في تجرع القصة واستجلاء القصة، ويستحضر ما نسبته من أمورك ويقلب فيه الرأي بموافقة مأمورك .... واحذر مصادمة تياره، وقدم استخارة الله تعالى في إيثاره، وأرسل عيون الملاحظة في آثاره، وليكن معروفا بإخلاص كدولتك ، معقود الرضاء والغضب برضاك وصولتك ... بعيد الهمة راعيا للكلمة كامل الآلة محيطة بالأيالة، وحب الصدر رفيع القدر ... مؤثرا للعمل والإصلاح دريا يحمل السلاح ذا خبرة يدخل المملكة وخرجها وظهرها وسرحها .... باين عند غضبك ويصل الإسهال بمقتضبك، قلقا من شكره دونك وحمده ، ناسبا لك الإصابة بعمده..... مما سبق من كلام ابن خلدون وابن الخطيب وهما من أشهر المؤرخين المغاربة، يتبين أهمية هذا المنصب في الدولة الإسلامية عموما وفي دول المغرب على الخصوص، فابن الخطيب حينما تحدث عن أهمية هذه الخطة عند الشروط اللازمة المتولي هذا المنصب، لأن الوزير واجهة الخليفة وهو واسطته إلى الرعية، و به يستقيم حال الملك ثانيا.[63]

المطلب الثالث: منصب الحاجب

يختلف عما كان سائداً في المشرق الاسلامي، فالحاجب وظيفته ‘دخال الناس على السلطان وكان هذا اللقب".. مخصوصا في الدولة الأموية والعباسية بمن يحجب السلطان عن العامة، ويُغْلق بابه دونهم أو يفتحهُ لهم، أما في دولة بني أمية في الأندلس فكانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة، ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فكانت في دولتهم رفيعة غاية كما تراه في أخبارهم.[64]

في أول الأمر كان الحاجب في الدولة الأموية بالأندلس يقوم بالوساطة بين الخليفة ووزرائه، ثم أخذت سلطة الحاجب في الاتساع حتى أصبح أرفع الوزراء شأنا، وصار يسمى بذي الوزارتين، وصار يشرف على الشئون المدنية والعسكرية، ولما ولي الحجابة المنصور بن أبي عامر" الحاجب" أمور الأندلس، حجر على الخليفة الأموي الطفل المؤيد هشام الثاني " 366-399ه/976-1009م، واتخذ الزاهرة عاصمة جديدة بناها بدلا من الزهراء، وسيطر حتى على أم الخليفة " صبح" التي

---

62 – عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ص ص 419–422.

63 – لسان الدين ابن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة، ط1، تحقيق، محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005م، ص5.

64 – ابن خلدون، المصدر السابق، ص423.

كانت تحاول إنقاذ ابنها من هيمنة الحاجب المنصور، ومن الغريب أن المنصور ظل محتفظاً بلقب الحاجب رغم استبداه بالسلطة، كما خلفه أبناؤه الذين احتفظو بلقب " الحاجب" إلى أن سقطت الدولة العامرية سنة 399ه -1008م، بعد أن سيطرت على الدولة الأموية والأندلس أكثر من ثلاثة عقود[65].

ويرجع سبب ذلك إلى أهمية منصب صاحب المدينة واكتساب صاحبه لتجربة سياسية مهمة تخلقها طبيعة المنصب من خلال احتكاكه بالعامة ومنصب صاحب المدينة من الخطط الدينية التي تفرعت عن منصب القاضي زمن الأمير عبد الرحمن الأوسط"، حيث مير صاحب السوق عن صاحب المدينة، وجعل الأمويون لكل مدينة صاحب وهو المسؤول عن أمنها الداخلي، لكن الأقرب إلى الحاكم هو صاحب المدينة بـ "قرطبة". وتتعدد مهام صاحب المدينة فزيادة على فرضه الأمن والأمان داخل المدينة فقد يكلف بحجابة الخليفة أثناء الاحتفالات الرسمية وزيارات وقود الأجانب ورغم .. أن صاحب المدينة لا يأخذ لقب الوزير بل هو أقل مرتبة منه، فإنه يمكن أن يجمع لشخص في الدولة بين اللقبين بعد تكليفه بمهام أخرى، وهذا ما حدث لـ "عبد الواحد بن يزيد الإسكندراني" حيث استخدمه الأمير "عبد الرحمن الأوسط" 83 ونقله من منازل الخدمة حتى خوله المدينة، ثم رقاه إلى الوزارة والقيادة. 84 لقد توارثت الأسر الكبرى في الأندلس بطريقة غير مباشرة منصب الحجابة.

ويمكن أن يكون الوصول إلى هذا المنصب بالقرعة مثل ما حدث مع سفيان بن عبد ربه، فبعد شغور منصب الحاجب بوفاة عبد الكريم عبد الواحد بن مغيث تنافس الوزراء على خطة الحجابة فأخذت الأمير عبد الرحمان الأوسط ضجرةٌ، وأقسم ألا يُولي واحدا منهم، وأمر بالإقراع بين الخُزان، فخرجت القرعة إلى سفيان بن عبد ربه... ، وكانت هذه حالة فريدة في تاريخ الحجابة الأندلسية، ولقد كان تعيين الحُجاب يتم عن طريق إصدار الأمير لكتاب ينصُ على ذلك.[66]

كما رصد ابن حيان أنحراف الحُجاب والوزراء، واستطاع أن يلقي الضوء حول طبيعة حياة الأمراء من خلال المعايشة، وقد أشار إلى ما اصاب أهل الأندلس من نفاق وقلة وفاء وميل مع من يبقى في المنصب، كما لم يغب عنه أن يصور بعض تجاوزات الولاة وظلمهم كما صور دور الجواري في بلاط حكام الاندلس، وانتقد ما كان يقمن به من دسائس وهذه الرؤية النقدية ما كانت لتحدث لولا ظروف عصره التي دفعته إلى ذكر ما وصل إليه حال الأندلس من إنقسام وتفكك.[67]

---

[65]– أنور زناتي، المرجع السابق، ص29.

[66] –قدور وهراني، المرجع السابق، ص124.

[67] – انور محمود زناتي، المرجع السابق2009، ص35.

وللحاجب مهام ومسؤوليات أنيطت به، عليه الالتزام بها وتأديتها على الوجه الأكمل، فعن طريقه يتم الوصول للأمير أو الخليفة كما أنه هو المتحدث معهما نيابة عن الوزراء[68] ف"هو صاحب الكلام وقيمّ البيت" ، كما أنه يفصل فيما يجري بين الوزراء من اختلاف وعليه اتخاذ التدابير اللازمة لنزهة الأمير أو الخليفة، وإذا كونت لجنة للإشراف لى بناء ورفع تقرير مفصل عن هذه المهمة للأمير أو الخليفة فالحاجب يتولى رئاسة تلك اللجنة[69]، كما أن من وظائفه النظر في أحباس الخليفة، وأخذ البيعة لولي العهد، وفي بعض الأحيان يتولى الحاجب أمر إدارة الدولة وتسيير شئونها .

والحاجب يجمع إلى جانب خطته، خططاً أخرى، فالحاجب بدر بن أحمد حاجب الخليفة عبد الرحمن الناصر كان يتولى مع الحجابة خطة الوزارة وخطة الخيل والبُرُد، بالإضافة إلى قيادة الجيوش والإشراف على الولاة، ومن قبله الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فقد كان يتولى للأمير الحكم الربضي الحجابة والكتابة وقيادة الجيوش، ومن هنا ندرك أن منصب الحجابة لا يتولاه إلا أشهر رجال الدولة، فإما أن يكون من أهل السيف والحرب ثم الرآي والمشورة ثم صارت الخطة ارفع الرتب وأوعبها للخطط.[70]

---

68 – ابن حيان، المقتبس، تحقيق: د. محمود مكي، ص 27– 152.

69 – ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس، ج2، ط1، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، 1950، 233.

70 – ابن خلدون، المصدر السابق، ص423.

صورة رقم2: توضح حدود الدولة الاسلامية في الأندلس
من موقع:

المبحث الثاني: نماذج لبعض المناصب الادارية
المطلب الاول: صاحب الشرطة

الشرطة بالاندلس فقد عظمت نباهتها في دولة بني أمية ونوعت الى: شرطة كبرى وشرطة صغرى وجعل حكم الكبرى على الخاصة والدهماء[71]، وجعل له الحكم على أهل المراتب السلطانية والضرب على أيديهم في الظلامات وعلى أيدي أقاربهم ومن اليهم من أهل الجاه، وجعل صاحب الصغرى مخصوصا بالعامة، ونصب لصاحب الكبرى كرسي بباب دار السلطان ورجال يتبوأون المقاعد بين يديه، فلا يبرحون عنها الا في تصريفه، وكانت ولايتها للاكابر من رجالات الدولة حتى كانت ترشيحا للوزارة والحجابة، ويبدو أن هذا التنويع وتحديد المهام، قد أحدثه عبد الرحمان الثاني[72].

ذكر ابن حيان في مقتبسه ثلاثة أنواع من الشرطة، وهي الكبرى والوسطى والصغرى، ولصاحب الشرطة بعض سلطات القاضي كما يقوم أحيانا بتنفيذ بعض الحدود بعد أن يصدر القاضي الحكم، وربما نظر في الحدود والمكان صاحب الشرطة مسؤولاً عن الأمن والضرب على أيدي المجرمين، فصاحب الشرطة الصغرى كان مختصا فيما يتصل بعامة الناس، أما صاحب الشرطة العليا فيضاف إليه زيادة على ذلك النظر في قضايا الخاصة للناس وكبار رجال الدولة والضرب على أيدي العابثين منهم أو من أقاربهم وحاشيتهم، أما الوسطى فمهمة صاحبها إنجاز بعض الأعمال الخاصة التي يكلف بها الخليفة لحفظ الأمن.[73]

وذكر أبن عذاري أن عبد الرحمان الناصر أحدث سنة 317 هـ نوعا ثالثا للشرطة سماه الشرطة الوسطى، ويظهر - من تسميتها ومن وجودها وسطا بين الشرطة العليا التي تنظر في أهل المراتب السلطانية والشرطة الصغرى التي تنظر في العامة والدهماء أن صاحبها قد اختص بالنظر في جرائم الطبقة الوسطى التي تكونت حديثا من أعيان التجار وأصحاب المصانع وأصحاب المهن كالاساتذة والاطباء ومن في طبقتهم ، وليس لدينا من النصوص القديمة - فيما يتعلق بهذه الخطة بالذات جدير سوى أسماء البعض ممن شغلوها، وأولهم: سعيد بن سعيد بن أن خطة الشرطة). وجاء في نفح الطيب نقلا عن ابن سعيد بالاندلس (مضبوطة الى الآن معروفة بهذه السمة، ويعرف صاحبها في ألسن العامة بصاحب المدينة، وصاحب الليل، واذا كان عظيم القدر عند السلطان كان له القتل لمن وجب عليه دون استئذان السلطان،

---

[71] – يظهر أن كلمة الدهماء ليس هذا موضعها والانسب أن تكون بعد كلمة العامة .مصدر المعلومة

[72] – محمد الشريف الرمحوني، **الشرطة في الاسلام الى أواخر القرن الرابع الهجري**، دار العربي للكتاب،1983، ص ص81–82.

[73] – شخوم السعدي، المرجع السابق، ص47.

وذلك قليل، وهو الذي يحد على الزنا وشرب الخمر وكثير من الامور الشرعية راجع اليه، قد صارت تلك عادة تقرر عليها رضا القاضي)[74].

أن الشرطة في عهد الولاة لم تكن واضحة لانشغالهم بالفتح وتعمير الثغور، وإنما وضحت معالمها وعظمت نباهتها وأدت دورها في ظل الدولة الأموية بدءا من الأمير عبد الرحمان الداخل "138-172ه"، فقد ذكر ابن الأبار أن صاحب شرطته كان من أهل الشام، ويدعى: الحصين بن الدجن بن عبدالله العقيلي"، وقد قسمت فيما بعد الى: كبرى وصغرى، ثم ظهرت الوسطى بينهما بعد ذلك كما علمنا، وأن صاحب الشرطة بالاندلس كانت له سلطات جد هامة : ادارية وقضائية[75].

إن كتب التراجم المشهورة التي تعتبر وثائق هامة مثل : قضاء قرطبة للخشني وتاريخ العلماء لابن الفرضي والمدارك للقاضي عياض والمرقبة العليا للنباهي والديباج لابن فرحون وغيرها قد ترجمت لعدد هائل من أصحاب الشرطة بالأندلس الأمر الذي يجعلنا نعتقد بأن أكثر هؤلاء كانوا من مشاهير العلماء الذين جمعوا بين الفقه والحديث والأدب والشعر وأن أغلبهم رحل طلبا للعلوم من مصادرها.

كما أن أكثرهم - إذا لم نقل كلهم - كانوا على مذهب امام دار الهجرة. رضي الله عنه شأنهم – في ذلك شأن القضاة، ولا غرابة فمذهب مالك بن أنس كان المذهب الغالب بل الرسمي لأهل الاندلس الذين بدأوا يتعرفون عليه أيام معاوية بن صالح الحضرمي الذي دخل الأندلس في عصر الولاة وشغل خطة القضاء في عهد عبد الرحمان الداخل، وثبت أنه أخذ عن مالك وأخذ مالك عنه وكان من السائرين في طريقه وإن لم يكن مالكيا لأن المدرسة المالكية لم تكن تكونت وانتظم أمرها بعد، ولكن حياة معاوية بن صالح تجعلنا نضع أيدينا على نقطة البدء للمالكية الأندلسية فقد أصهر اليه أحد تلاميذه وهو زياد بن عبد الرحمان المعروف بشبطون وهو واحد من الثلاثة من الثابت أنهم مؤسسو المذهب المالكي في الأندلس.

أن خطة الشرطة قد تحولت في الاندلس خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري نسبيا إلى ألقاب تشريفية، تدل على التنويه أكثر مما تدل على واجبات وظيفة بعينها، مستدلا على ما أثاره بما ورد في كتاب المقتبس من أن صاحب الشرطة العليا هشام بن محمد هو في الوقت نفسه قائد.[76]

---

[74] – محمد الشريف الرمحوني، الشرطة في الاسلام الى أواخر القرن الرابع الهجري، دار العربي للكتاب،1983، ص82.

75 – ابن حيان، المصدر السابق، المقتبس، تحقيق الحجي، ص ص20–21.

[76] – ابن حيان، المصدر السابق، المقتبس، تحقيق الحجي، ص ص20–21.

المطلب الثاني: صاحب المدينة

ويظهر أن منصبي صاحب الشرطة وصاحب المدينة قد أوقع بعض المؤرخين في الخلط نفسه، فجعلوهما خطة واحدة، وربما يرجع هذا الخلط الى تداخل مهام الوظيفيتن حيث تتصلان بالمحافظة على الأمن والنظام، ورغم ذلك أن المصادر القديمة لم تحدد لنا اختصاص كل منهما : فإن الذي يمكن أن نطمئن اليه و أن صاحب المدينة كان أعلى مكانة من صاحب الشرطة وأوسع اختصاصا فالأول - كما يبدو كان يشرف عليها اشرافا سياسيا عاما والثاني كان يحكمها من الناحية الادارية وينظر في القضايا الجنائية، وقد رتب الفقهاء نقلا عن القاضي ابن سهل الخطط التي كان ينظر أصحابها في الأحكام بالأندلس، فقالوا: إن أولها القضاء، وأجله قضاء قاضي الجماعة بقرطبة وثانيها الشرطة (الكبرى والوسطى والصغرى) وثالثها المظالم ورابعها الرد وخامسها المدينة وسادسها السوق. [77]

نظراً لفخامة منصب صاحب المدينة، فإن المهام المناطة به، تبدو جسيمة تناسب أهمية المنصب، ولعل من أعظم المهام الملقاة على صاحب المدينة، أن الأمير أو الخليفة الأموي، يستخلفه أحياناً أثناء غيابه عن العاصمة.[78]

وقد عرفنا من قبل أن من رسوم بني أمية أنه عند مغادرة الأمير أو الخليفة للعاصمة، فإنه يترك أحد أولاده، سواء كان ولي العهد أو غيره، على سطح القصر، ويجعل صاحب المدينة ملازماً له على الدوام، ويكون من حقه منع الولد من مغادرة السطح حتى وإن اضطر إلى تهديده بوضع قيد الحديد في رجله، وهذا ما كاد أن يفعله صاحب المدينة أمية بن عيسى بن شهيد بأحد أولاد الأمير محمد ابن عبد الرحمن،[79] الأمر الذي يعطي دلالة أكيدة على قوة شخصية صاحب المدينة، حتى أنه لم يأبه بولد الأمير مادام في الأمر مصلحة للدولة.

وكان مرتب صاحب المدينة في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط يبلغ مائة دينار، فهو عندما مّيز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة، فأفردها وصير لواليها ثلاثين ديناراً في الشهر ولوالي المدينة مائة دينار[80].

ونظراً للوضع الاقتصادي المتميز الذي عاشته الأندلس بالذات في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، فمن المتوقع أن يكون مرتبه الشهري قد تجاوز ما كان عليه أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط.

---

[77] – محمد الشريف الرمحوني، المرجع السابق، ص83.

78 – ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الابياري ، دار كتاب المصري، القاهرة، 1989، ص 86.

79 – ابن القوطية، المرجع السابق، ص 87.

80 – علي بن موسى ابن سعيد، "المغرب في حلى المغرب"، ج1، دار المعارف، مصر، 1955، ص46.

المطلب الثالث: منصب القضاء

إن طبيعة منصب القاضي غير عادية، فهي ليست ككل الوظائف الإدارية والخطط الدينية الأخرى، وهذا لا يعني أبداً الانتقاص من شأن الوظائف الأخرى، ذلك أنّ مجال الاختصاص هوالذي يميز بين هذا وذاك، فالحجابة مثلاً أو الكتابة من وظائف البلاطات وقصور الملوك والأمراء، أما القضاء فهو النزول إلى مستوى مختلف طبقات الأمة وتتبع آلامها وآمالها ومعالجة مشكلة بما تعرض عليه من قضايا متنوعة، من بسط العدل، ونشر الأمن بين أفراده، فإذا كانت مراقبة الحاجب أو الكاتب تتم من طرف الملك أو الأمير فقط، فإن القاضي تنظر إليه عيون المجتمع كُلُها.[81]

لقد كان القضاء أهم مهمة رسمية يمارسها الفقيه في الأندلس وكانت وظيفة جد مهمة لأنها كانت الواسطة بين الأمير وشعبه وكان الأمير يضطلع بخلع القاضي وتعيينه والقاضي يسمى بقاضي الجماعة وهو القاضي الذي يكون في قرطبة العاصمة إلى جانب قضاة الكورات الأخرى وأثناء حديث ابن حيان عن هذه الوظيفة نجده تارة يتوسع فيها وتارة يكتفي بالاشارة إلى أسماء القضاة دون ترجمة لهم، إلا أنه في سفره الثاني من كتاب المقتبس قد أفرد بابا واسعا لترجمة حياة الفقهاء المعروفين بتولي قضاة الجماعة على عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم، ولعل أفرد هذا الباب راجع إلى كون عهد عبد الرحمان عرف ظهور طبقة فريدة من الفقهاء أسست للمذهب المالكي بالأندلس، وقد ترجم ابن حيان لعشرة هم مسرور بن محمد وسعيد ابن سليمان ويحي بن معمر الألهاني والاسوار بن عقبة وإبراهيم بن العباس المرواني ومحمد بن سعيد ويخامر بن عثمان وعلي بن أبي بكر ومعاذ بن عثمان ومحمد زياد وهذا عدد كبير يرجع ابن حيان سبب كثرتهم نقلا عن الحسن بن مفرح إلى اتباعهم رأي كبير الفقهاء والمشاروين يحي ين يحي وكان مؤثراً جداً في الأمير عبد الرحمان وهذا ما أدى إلى كثرة عدد قضاته فمتى انتقد قاضيا عزله ومتى مدحه أبقاه.[82]

ولقاضي الجماعة دور في عمل صاحب المدينة، فهو رقيب عليه، ومن أجل ضبط هذه الرقابة، فمن حق القاضي استخلافه أحيانًا من أجل اختبار فقهه وحسن تصرفه، وبأمر القاضي فليس من حق صاحب المدينة أن يرسل أكثر من واحد برسالة خارج البلد، وعلل ابن عبد ون ذلك بقوله "لئلا يكثر الجُعل والأذى والنهب". وبالجملة فليس من حق صاحب المدينة أن يقدم على تنفيذ أي أمر من الأمور الجسيمة، إلا بعد إطلاع الأمير أو الخليفة، وقاضي الجماعة على ذلك، وأما خطة القضاء بالأندلس فهي أعظم الخطط عند الخاصة والعامة، لتعلقها بأمور الدين، وكون السلطان لو توجه

---

81 – قدور وهراني، "الحُجَّاب وعلاقتهم بأعضاء الإدارة الأموية في الأندلس" 756–1031م، مجلة القرطاس،(العدد)جانفي2015، ص ص47–48.

82 – محمد الشريف الرمحوني، المرجع السابق، ص ص47–48.

عليه حكم حضر بين يدي القاضي، هذا وضعها في زمان بني أمية، ومن سلك مسلكهم، ولا سبيل أن يتسمى بهذه السمة إلا من هو وال للحكم الشرعي في مدينة جليلة، وإن كانت صغيرة فلا يطلق على حاكمها إلا مسدد، خاصة، وقاضي القضاة يقال له: قاضي القضاة، وقاضي الجماعة.[83]

ويلاحظ فرق بين منصب قاضي القضاة في المشرق وقاضي الجماعة في الأندلس، فقاضي القضاة في بغداد أو القاهرة هو قاضي المملكة، ومن سواه من القضاة في الأقاليم والأمصار نواب عنه، فهو المتصرف فيهم تعيينًا وعزلاً، لهذا يلقب بقاضي القضاة، ومن عداه بالقاضي أو قاضي بلد كذا، أما قاضي الجماعة في الأندلس فهو قاضي العاصمة قرطبة، والجماعة يعني الجماعة الإسلامية التي استقرت في العاصمة قرطبة، وسلطته كانت قاصرة على قرطبة ونواحيها فقط، ولم يكن له سلطة على بقية القضاة في المدن الأندلسية الأخرى فهم مستقلون بأنفسهم وليسوا نوابًا، وهو يمتاز عنهم بحكم كونه قاضيًا للعاصمة ومستشارًا للخيفة وإمامًا للمصلين في أيام الجمعة والأعياد، وتبسيطًا لخطة القضاء ظهرت خطة المسدد وهي خطة قضائية صغيرة لفك المنازعات البسيطة.

وفي عصر الخليفة الحكم المستنصر نجد ان لقب قاضي القضاة يطالعنا للمرة الثانية في هذا العصر، اذى يروى ابن حيان في سنة971م أن الخليفة الحكم ارسل ثقته محمد بن عبد الله بن ابى عامر الى العدوة بأحمال مال وعلى وخلع لفضها على النزاع[84] ، والمستعالين من اكابر البرير الى الطاعة ثم يقول " وولاه في هذا الوقت قضاء القضاه بالعدوة مجموعا الى مايتقلده من خطتي الشرطة الوسطى والعليا والمواريث وقضاء كورة اشبيلية، فارتفع قدره في الدولة ، وبلامنـــــــه السلطان نصيحه وكفاية مكنتا لديه الحلوة.[85]

ويشترط ابن رضوان المالقي في متولي هذا المنصب بأن يكون نقي الجيب، ناصح الغيب مؤديا للنصيحة، جميل الوجه، غير صلفٍ ولافَّح، حسن العبارة، يواتيه لسانه على ما في قلبه بًأوجز الألفاظ، وحسن الملبس والمعاملة، لين الجانب سهل اللقاء، غير شره في الأكل والشرب، يمتجنُّبا اللذَّات والمُزاح، وهي صفات إن لم تتوفر في معاون الخليفة أو السلطان سقطت هيبة الإثنين معا، لأن الوزير مرآة سيده كما ذكر الطرطوشي.[86]

---

[83] – محمد الشريف الرمحوني، المرجع السابق، ص49.

84 – ابن حيان، المصدر السابق، ص123.

[85] – المصدر نفسه، ص123.

86 – أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، سراج الملوك، ط1، مج1، تح: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994، ص ص288–289.

الفصل الثالث

المبحث الأول: **التنظيمات والمناصب العسكرية**

المطلب الأول: القيادة

منذ قيام دولة الأمويين في الأندلس وقيادة الجيوش موضع اهتمامهم، فهي أهم المناصب العسكرية على الإطلاق، ولذا فقد كان أمراء بني أمية يقودون الجيوش

بأنفسهم[87]، وفي حالة تعذر خروجهم كانوا يكلفون أحد اولادهم بالخروج بالجيش شريطة أن يكون معه أحد القادة العسكريين من ذوي الخبرة والمهارة ليتولى إدارة المعركة[88].

وفي عصر الخلافة كان الخليفة عبد الرحمن الناصر يقود الجيوش بنفسه، ولا نجد ذكراً لأولاده، ولم يترك القيادة إلا بعد هزيمته في معركة الخندق، وعندما تولى الخلافة الحكم المستنصر خرج على رأس جيش إلى الشمال النصراني سنة (962م) ففتح عدة حصون وغنم وعاد سالماً[89] وهنا تجدر الإشارة إلى أن الخليفة المستنصر لم يكرر الخروج للغزو مرة أخرى، ويبدو أن خروجه على رأس الجيش عندما تولى الخلافة كان رسماً جرى عليه أمراء وخلفاء بني أمية بالأندلس، إذ يكون الغزو في سبيل الله تعالى أول أعمال من يستلم الحكم منهم. ونظراً لأهمية منصب قيادة الجيش، ولسعي المنصور بن أبي عامر للسيطرة على الجيش بعد وفاة الخليفة الحكم المستنصر بالله، نجد أن ابن أبي عامر يتحين الفرص لتحقيق مراده، وجاءته الفرصة عندما وصلت الأخبار بأن الملك ردمير الثالث راميرو (966 - 985م)[90] ملك ليون، قد أغار على الثغر الأوسط"، ولما لم يبد أحد من الوزراء إستعداده لرد المعتدين سارع ابن أبي عامر إلى الخروج على رأس الجيش، وذلك لثلاث خلون من شهر رجب سنة 366هـ[91] فبراير(977م) وعاد إلى قرطبة بعد ثلاثة وخمسين يوماً من خروجه وهو محمل بالسبي والغنائم[92].

والشيء المهم في هذه الغزوة، أن ابن أبي عامر تمكن من كسب محبة الجند وتفانيهم في خدمته، وذلك لما رأوه من كرمه وجوده و حسن عشرته وسعة مائدته[93]،

---

[87] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص ص48–70.

[88] – المصدر نفسه، ج2، ص ص84– 105.

[89] – نفسه، ص244.

[90] – محمد عبد الحميد عيسى، أندلسيات، ج2، جامعة عين الشمس، 1999 ، ص51.

[91] – تطلق بعض المصادر مسمى الثغر الأدنى على منطقة الثغر الأوسط، وهذا الثغر مواجه المملكة ليون، وكانت مدينة سالم قاعدة الثغر الأوسط، ثم استبدلت بمدينة طليطلة الواقعة على نهر التاجه؛ انظر: خليل إبراهيم السامرائي الثغر الأعلى الأندلسي، ص 40.

[92] – ابن الدلائي، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار، ص 74؛ ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص64.

[93] – ابن الخطيب السّلماني، أعمال الأعلام، ج2، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، دت، ص66؛ وقد ذكر ابن عذاري أن ابن أبي عامر عندما رأى إحجام الوزراء عن الخروج بالجيش لصد النصارى، بادر إلى القيام بهذه المهمة، لكنه اشترط أن يختار الرجال الذين سيخرجون معه، وأن يأخذ من بيت المال مبلغ مائة ألف دينار وعندما استكثر بعض الوزراء المبلغ، قال له ابن أبي عامر "خذ ضعفها وامضي وليحسن

وهذا هو الذي كان يهم ابن أبي عامر فقد أدى ذلك إلى أن أصدر الخليفة المؤيد أمره بتولية ابن أبي عامر قيادة جيش الحضرة[94].

ولدينا أسماء عديدة لقادة عسكريين أداروا المعارك العسكرية بكل كفاءة واقتدار، منهم بدر مولى الأمير عبد الرحمن الداخل وتمام بن علقمة الثقفي وعبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الداخل الشهير بصاحب الصوائف[95] وعبد الواحد بن يزيد الأسكندراني[96]، وهاشم بن عبد العزيز[97] وغالب بن عبد الرحمن الناصري الذي برز ذكره لأول مرة سنة (946م) عندما كلفه الخليفة عبد الرحمن الناصر بالخروج على رأس جيش كبير لإعادة بناء مدينة سالم كما قاد العديد من الحملات العسكرية الناجحة، وعندما هاجم النورمانديون السواحل الغربية للأندلس في أوائل رمضان سنة (يونيو (971م) عهد الخليفة المستنصر إلى قائده غالب الناصري بالإشراف العام على القوات البرية والبحرية لضلاعته وغنائه وعلمه بثقوب نظره ومحمود اكتفائه ".

ويلاحظ أن القيادة العسكرية للجيش الأموي في الأندلس كانت تسند إلى أبناء أسر معينة سطروا صفحات ناصعة البياض ليس في المجال العسكري فحسب، بل في كافة المجالات الإدارية في الدولة، من أشهر تلك الأسر، أسرة آل أبي عبده الذين برز دورهم القوي في عهد الأمير عبد الله بن محمد وذلك في قمع الفتن الداخلية التي اندلعت في كافة أنحاء الأندلس، وقد لمعت أسماء عدة وزراء من هذه الأسرة كلهم تولى القيادة العسكرية واجتمع منهم أربعة في وقت واحد عند الأمير عبد الله ابن محمد[98] كذلك اشتهرت أسرة مغيث الرومي، فقد برز اسم عبد الواحد بن مغيث بالإضافة إلى ولديه عبد الكريم وعبد الملك، وعبد الوهاب بن أحمد بن عبد الواحد بن مغيث[99].

غناؤك"؛ انظر: ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص264؛ وبواسطة هذا المبلغ، ملك ابن أبي عامر قلوب الجند، إذ بذل لهم منه ما جعلهم يفتدونه بأرواحهم، الأمر الذي سهل له السبيل أمام تحقيق هدفه .

[94] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص265.

[95] – المصدر نفسه، ج2، ص53.

[96] – ابن حيان، المصدر السابق، ص2.

[97] – المصدر نفسه، ص 395.

[98] – الوزراء الأربعة الذين كانوا من بين وزراء الأمير عبد الله بن محمد هم: أبو عثمان عبيد الله بن محمد وسلمة بن أبي عبده وعبد الرحمن بن حمدون بن أبي عبده والوزير القائد الشهير أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي عبده عن هؤلاء وأدوارهم البطولية انظر: ابن حيان، المصدر السابق، ص ص329–330؛ ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص129–197.

[99] – عن جهودهم العسكرية، انظر: ابن حيان، المصدر السابق، ص 25؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي"بابن الأبّار"، الحلة السيراء، ج1، ص135؛ ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، ج1، مصر، ص44؛ وأسرة بني مغيث تنتمي لمغيث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني، مولى

ولهؤلاء القادة الوزراء مكانة سامية لدى أمراء وخلفاء بني أمية ففي الاحتفالات الرسمية التي تقام سواء في الأعياد أو عند استقبال السفراء والوفود الرسمية الزائرة تكون مجالس أولئك القادة الوزراء بالقرب من الأمير أو الخليفة ففي الاحتفال الذي أقامه الخليفة الحكم المستنصر بالله في الزهراء يوم السبت لأربع خلون من شهر رمضان سنة يوليو 971م عند استقباله للسفير بون فليو Enneco Bonfill" المبعوث من قبل حاكم برشلونة بريل بن شنير Borrell Sunier، جلس الخليفة في محراب المجلس الشرقي، وأحاط به رجال دولته كل وفق مرتبته، فقد جلس الوزير القائد غالب بن عبد الرحمن عن يمين الخليفة وتحته الوزير صاحب الحشم قاسم بن محمد بن طلمس، وعن يسار الخليفة جلس الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان وتحته صاحب المدينة بالزهراء[100] محمد ابن أفلح[101].

وكما أن القائد إذا قصر في عمله يتعرض للمساءلة الرسمية، فكذلك نجد أن هناك مواقف على المستوى الشعبي العام - ربما كانت أشد إيلاماً من المواقف الرسمية، هذه المواقف الشعبية يتعرض لها القائد العسكري إذا حدث أن فر من أرض المعركة، إذ يقابل القائد بالسخرية ويشنع عليه فراره حتى من أقرب الناس إليه، وهذا ما حدث في شوال سنة (مارس 854م) عندما أخرج الأمير محمد ابن عبد الرحمن قائديه قاسم بن العباس وتمام بن أبي العطاف على رأس قوة عسكرية من الحشم، لتأديب أهل

الوليد بن عبد الملك، عربي أزدي، شارك مغيث في فتح الأندلس مع طارق بن زياد، وتولى فتح قرطبة، وإليه ينسب بلاط مغيث" وبعد حياة حافلة بالأحداث قتل مغيث في معركة بقدوره بالمغرب، ويعتبر مغيث باني بيت آل مغيث بالأندلس، فقد ترك أولاداً أشهرهم عبد الواحد الذي تولى الحجابة للأميرين الداخل والرضا وتوفي في عهد الأمير الربضي وخلفه أولاده الثلاث عبد الكريم وعبد الملك وعبد الحميد الذين كانوا من كبار رجال الدولة الأموية سياسة وقيادة وكياسة وعلماً، واستمرت هذه الأسرة عالية المقام.

[100] – مهيبة الجانب إلى أن تم إسقاطها نهائياً في القرن الرابع الهجري تقريباً (العاشر الميلادي) والسبب في ذلك هو إقدام أحمد بن مغيث على التغزل بإحدى بنات الأسرة الأموية، فقد صدر الأمر باستئصال آل مغيث والتسجيل عليهم ألا يستخدم أي منهم أبداً، حتى كان سبباً في هلاكهم وانقراض بيتهم، فلم يبق منهم في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي إلا الشريد الضال. انظر: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ط5، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ص 372؛ محمد زينهم محمد عزب، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، مكتبة المثنى، بغداد،1964، ص ص10–11–19؛ ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص ص9–10.

[101] – ابن حيان، المقتبس، تح: د. عبد الرحمن الحجي، المصدر السابق، ص 21–20 .

طليطلة، وعندما التحم جيش الإمارة بأهل طليطلة، تمكن الطليطليون من تحقيق نصر قوي فر على إثره القائدان ابن العباس وابن أبي العطاف تاركين ما في المعسكر لأهالي طليطلة فانهالت قصائد الشماتة على دينك القائدين[102].

والعامة دوماً لا تنظر إلا إلى مصالحها الآنية، ولا تلتمس عذراً لمن يمنع عنها تلك المصالح، فقد اعتاد العامة في قرطبة على كثرة السبي الذي كان يحضره المنصور بن أبي عامر من الإمارات والممالك النصرانية الشمالية وبعد وفاته تولى قيادة العمليات الحربية من بعده ابنه عبد الملك المظفر، وفي غزوته الرابعة التي خرج بها إلى بنبلونة سنة (1006م) لم يحضر معه إلى قرطبة السببي المعتاد، فأخذ نخاس الرقيق يرددون عبارة "مات الجلاب مات الجلاب[103].

المطلب الثاني: صاحب خطة الخيل

يتضح لنا من اسم هذه الخطة أن الأمر متعلق بالخيول وما يتصل بها، ونظراً لضخامة الجيش الأموي بالأندلس، فإنه لابد من وجود أماكن معدة لرعاية هذه الخيول والعناية بها وقد عرفت هذه الأماكن باسم "دار الخيل[104]"، وهي دار تمتاز بالسعة والضخامة، لذا فالأمر يتطلب وجود[105] جهاز إداري متكامل يتولى عملية الإشراف عليها، وهذا الجهاز الإداري له مشرف مسئول عنه وعن الدار ومحتوياتها أمام الأمير أو الخليفة الأموي ويعرف هذا المشرف باسم صاحب الخيل[106]، وعلى هذا فإن صاحب الخيل هو المشرف على شئون الخيل اللازمة للجيش وما يلزم كل جواد من سرج و نحوه[107]، وأحيانا نرى أنه يجمع مع خطة الخيل الحشم".

ومن واجبات صاحب هذه الخطة ترتيب الجند، وفض المنازعات التي تحدث بينهم[108]، وقيادة الحملات العسكرية[109]، في حين تناط بمساعديه مهمة حمل الأموال والمنح المرسلة لمن يثبت حسن صنيعه وغناه في الحروب[110].

---

[102] – ابن حيان، المصدر السابق، المقتبس، تح: د. محمود مكي، ص 294؛ ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص94.

[103] – المصدر نفسه، ج3، ص13.

[104] – محمد زينهم محمد عزب، المرجع السابق، ص 144..

[105] – ابن الأبّار، المصدر السابق، ص223.

[106] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص94.

[107] – ابن الأبّار، المصدر السابق، ص223.

[108] – ابن حيان، المصدر السابق، تح: د. عبد الرحمن الحجي، ص 25.

[109] – المصدر نفسه، ص78.

[110] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص94.

وقد شهدت "خطة الخيل" بعض التغيرات شأنها في ذلك شأن بعض الخطط، فبعد أن كانت مرتبطة بالقيادة كما هو الحال في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن[111] نجدها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر تصبح منفصلة تماماً عن القيادة[112]، رغم أنها جمعت معها في بعض الفترات[113].

المطلب الثالث: صاحب خطة العرض

العرض وظيفة من وظائف التنظيم العسكري، وهي خاصة باستعراض الجنود المدونين في أوقات منتظمة للتأكد من وجودهم وسلامة استعدادهم[114] و ويسمى من يتولى هذه الخطة بـ "العارض[115]"، وإذا حان موعد استعراض الجند، جلس الأمير أو الخليفة على سطح باب السدة وبجواره ولي عهده، فإذا أعطى إشارة البدء للقائد، تبدأ عملية الاستعراض التي تقوم بها طائفة من الجند، قد تم اختيارها مسبقاً، وفي الاستعراض يعمل أفراد تلك الطائفة على إبراز مهاراتهم الحربية ، فتكون هناك عملية مبارزة ومطاردة بين المتبارزين، شريطة أن يكون كل منهما حريصاً على عدم إلحاق الأذى بزميله، ومن خالف ذلك تعرض للعقوبة والسجن في حين أن المصاب يؤمر له بجائزة، وقبيل الظهر تنتهي عملية الاستعراض[116].

وبالنظر لأهمية هذه الخطة والازدياد في أعداد الجنود المدونين، فإننا نجدها تسند أحياناً إلى شخص واحد[117]، وفي بعض الأحيان تسند إلى أربعة[118] يتولون معاً مهمة الإشراف على هذه الخطة النبيلة، على أن تكون الاختصاصات مقسمة فيما بينهم.

المطلب الرابع : صاحب خطة خزانة السلاح

الجيش الأموي بالأندلس لا يعرف الهدوء والسكينة، فهو إن لم يكن في صائفة في جهاد ضد نصارى الشمال نجده يتولى قمع اضطراب في إحدى أرجاء البلاد، كما أصبحت أراضي العدوة المغربية مسرحاً لعملياته في عصر الخلافة.

---

[111] – ابن حيان، تح: د. عبد الرحمن الحجي، ص 151.

[112] – ابن حيان، المصدر السابق، تح: د. محمود مكي، ص 294.

[113] – المقتبس، تحقيق شالميتا، المصدر السابق، ص330.

[114] – ابن الأبّار، ج1، المصادر السابق، ص145.

[115] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص158.

[116] – المقتبس، المصدر السابق، تح: د. عبد الرحمن الحجي، ص223.

[117] – ابن عذاري، ج2، المصدر السابق، ص159.

[118] – ابن حيان، المصدر السابق، ص97.

لأجل ذلك، كان لزاماً على القائمين على الجيش توفير الأسلحة لأفراده، ونظراً لضخامة الأسلحة المعدة فهي تودع في مخازن خاصة عرفت بـ "خزانة السلاح" ومتوليها يشغل منصباً عالياً في الدولة[119].

والأسلحة لأي جيش تكون على نوعين، أسلحة هجومية، واخرى دفاعية، وكل نوع من هذين النوعين ينقسم إلى قسمين آخرين فالهجومية منها تكون خفيفة وثقيلة، وكذلك الدفاعية وهذه الأسلحة بأنواعها تكون أيضاً على قسمين: فردية وجماعية. أي أن منها ما يكون صالحاً للاستخدام الفردي وآخر للاستخدام الجماعي.

وليس بدعاً أن يكون الجيش الأموي بالأندلس قد استخدم كافة أنواع الأسلحة المعروفة آنذاك، الهجومية منها والدفاعية الفردية والجماعية، فالأسلحة الفردية كالسيوف والرماح والقسي والسهام والطبرزينات[120] كلها أسلحة هجومية فردية. في حين أن هناك عدة أسلحة دفاعية خفيفة، منها: الترس وهي آلة يتقي بها المقاتل ضربات خصمه، ويأتي على أنواع وأصناف شتى كل منها صالح لشيء معين[121] وكذلك الدرق التي هي من أنواع التروس[122]، والبيضة أو الخوذة التي يلبسها المقاتل على رأسه[123]، والمغفر والدرع.

هذه هي الأسلحة الهجومية والدفاعية الخفيفة الفردية، فالجنود المشهود لهم بشدة البأس والرجولة في الجيش الأموي بالأندلس، تميزوا بتقلد السيوف الأفرنجية وبحمل التراس والرماح المستوية الأسنه، ومن كان منهم على فرس ارتدى الدرع وحمل القناة ولبس الجوشن الذي يغطي به الصدر، ووضع على فرسه تجفاف يحميه أثناء

---

119 – المصدر السابق، ص 97.

120 – الطبرزينات: جمع طبرزينة وهي عبارة عن نصل حديد مركب في قائم من الخشب كالفأس بحيث يكون النصل مدبباً من ناحية، ومن الناحية الأخرى رقيقاً مشحوذاً.

121 – قلقشندي احمد بن عبد الله، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، مطبعة النجاح، بغداد، 1958، ص ص239–240؛ جورج زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبوعات الهلال، مصر، 1902، ص ص –139 140.

122 – ابن منظور، لسان العرب مادة "درق"، دار المعارف، 2016، ص122؛ وايضاً: كتاب السلاح ، ص30.

123 – البيضة أو الخوذة تصنع من الحديد أو الفولاذ ومبطنة ببعض المواد اللينة كالقطن وغيره يلبسها المقاتل على رأسه ينقي بها ضربات خصومه انظر: عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام، ص23. 184؛ محمد أحمد إسماعيل المقدم، تبصرة أرباب الألباب،توزيع مكة المكرمة، دت، ص 14؛ عبد الرحمان زكي، السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر، ص 28.

القتال[124]، في حين أن المشاة كانوا يتنكبون القسي الكبار وبأيدهم الطبرزينات والدماغات والأعمدة.[125]

أما الأسلحة الهجومية والدفاعية الثقيلة التي تستخدم بشكل جماعي فيأتي المنجنيق[126] في مقدمتها، وتليه في الأهمية "العرادة" وهي آلة شديدة الشبه بالمنجنيق ولكنها أصغر منه[127]، والمنجنيق والعرادة يصلحان في الاستخدامات الدفاعية الهجومية، وتستعمل العرادة في رمي السهام الكبيرة والحجارة، وتستعمل لهدم الأسوار والحصون أو ضرب المعسكرات أو الجند المهاجمين.[128]

ومن الأسلحة المهمة المستخدمة في الحصار "الدبابة" وهي آلة حربية يدخل فيها الرجال فيدبون إلى الأسوار لنقبها، وهي تسبق المشاة حتى تقترب من حصون الأعداء بصورة كبيرة، وكذلك استخدموا "البرج" الذي هو شديد الشبه بـ "الدبابة" إذ كان يستعمل للإقتراب من حصون الأعداء لاقتحامها ولقذف السهام ونحوها على المدافعين. والبرج يجر على عجلات خشبية أو حديدية وله عدة أدوار يعلو بعضها بعضا يوصل إليها بدرج أو سلم داخلي، وفي أعلى البرج توجد قنطرة خشبية يمكن إلقاؤها على سور الحصن ليعبر عليها المقاتلون لاقتحام الحصن[129].

وقد كانت معظم الأسلحة التي يستخدمها الجيش الأموي بالأندلس تصنع محلياً، وبالذات التروس والرماح والمغافر[130]، ولنا أن نتوقع أنواعاً أخرى من الأسلحة تصنع في إشبيلية وذلك لوفرة الفولاذ الجيد فيها[131]، كما أن طليطلة اشتهرت بصناعة السيوف المشهورة بالصلابة واشتهرت المرية وإشبيلية ومرسية وغرناطة بصناعة الدروع وآلات الحرب عامة[132].

---

[124] – ابن حيان، المصدر السابق، تح: د. عبد الرحمن الحجي، ص 40.

[125] – المصدر السابق، ص 50؛ انظر: الطرطوسي، تبصرة أرباب الألباب، المرجع السابق، ص ص15–16.

[126] – عن المنجنيق وأنواعه واستخداماته انظر أربنغا الزردكاش، الأنيق في المناجيق، تحقيق: د. إحسان هندي منشورات معهد التراث العلمي العربي، حلب 1958، ص ص16–30.

[127] – عبد الرحمن زكي، السلاح في الإسلام، ص 40.

[128] – الهرمي، مختصر سياسة الحروب، تح: عبد الرؤوف عون، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1964، ص 58.

[129] – الحسن بن عبدالله العباسي، أثار الأول في تدبير الدول، مطبوع على هامش تاريخ الخلفاء للسيوطي، القاهرة ، 1305، ص 414.

[130] – نفح الطيب، المصدر السابق، ص202.

[131] – المصدر السابق، ص202.

[132] – ستانلي لين بول، قصة العرب في إسبانيا، دط، مطبعة المعارف، القاهرة، 1987، ص129.

ويورد لنا ابن حيان[133] معلومات دقيقة عن صناعة الأسلحة بالأندلس بصفة عامة، فقد ذكر أن كل عام يصنع من الأخبية على أجناسها للجند ثلاثة آلاف خباء، وهذا غير الأخبية الخاصة بالأمير أو الخليفة وكبار رجالات دولته وغلمانه، ونظراً للتوسع في صناعة التراس فقد كان لصناعها شيخ في ذلك الوقت هو يحيى التراس، وكان يحيى يدير مصنعاً للتراس ينتج كل سنة ثلاثة عشر ألف ترس على أنواعها، وأما القسي فعلى نوعين تركية وعربية فالمصنع الذي بقرطبة خاص بانتاج القسي العربية ويشرف عليه أبو العباس البغدادي وينتج ستة آلاف قوس في السنة، ومثلها ينتج من القسي التركية في مصنع الزهراء ويشرف على تصنيعها طلحة الصقلبي، واما النبل فيصنع منه عشرون ألفاً في الشهر.[134]

يضاف إلى ما سبق أن خزائن الأسلحة بالزاهرة كانت ملأى بصنوف الأسلحة خاصة التراس والدروع والجواشن التي يوزع الكثير منها أيام الحشود وأيام البروز والزينة ومما يدل على ضخامة مخازن الأسلحة لدى الدولة الأموية أن الحاجب عبد الملك المظفر عندما أراد أن يخرج في أول غزوة له في شهر شعبان يوليو سنة 1002م أمر خزان الأسلحة بتوزيع خمسة آلاف درع وخمسة آلاف مغفر على طبقات الأجناد الدارعين في جيشه.[135]

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن خزائن الأسلحة لم يقتصر وجودها على قرطبة والزهراء والزاهرة بل إن مدينة سالم، على سبيل المثال كانت مستودع أسلحة تمد المنصور بن أبي عامر بما يحتاج إليه من الأسلحة أثناء غزواته نحو الشمال الأسباني، ففي إحدى هذه الغزوات زودته مخازن الأسلحة بمدينة سالم بستة منحنيقات ومائتي ألف سهم وخمسة آلاف ترس.[136]

ومخازن الأسلحة سواء في قرطبة أو غيرها كان لها خزان، وللخزان رئيس هو خازن الأسلحة، وكل موجودات المخازن مقيدة لديه في سجلات خاصة يحتفظ بها في حرز أمين، ومنها نسخة عند جهة إدارية أخرى، حتى إذا أعفى خازن الأسلحة من منصبه، وعين آخر بدلاً عنه، يتم تكوين لجنة تقوم بإحصاء ما في المخازن وتطابقها على السجلات الموجودة لديها، وذلك لكي تكون عملية التخزين متقنة لا مجال للتلاعب فيها[137].

---

[133] – ابن الخطيب السّلماني، ج2، المصدر السابق، ص101.

[134] – لسان الدين بن الخطيب السلماني، ج2، المصدر السابق، ص101.

[135] – ابن عذاري، ج3، المصدر السابق، ص4.

[136] – ابن الخطيب السّلماني، المصدر السابق، ص101.

[137] – المصدر السابق، 102.

خاتمة

وفي الأخير يمكننا ان نستنتج ما يلي:
من خلال كتاب المقتبس نجد أن ابن حيان قد أرخ للأندلس بشكل شمولي عالج أغلب الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأندلسي فلم يدع دقيقة أو شاردة من الأحداث وحتى النوادر إلا وتعرض لها.
فالخليفة والوزارة من أهم الوظائف السلطانية و والوزارة توصف بأم الخطط السلطانية، ثم تندرج تحتها وظائف أخرى الحجابة والقضاء الشرطة والحسبة...إلخ.

بروز وظيفة الحجابة في الاندلس بمفهوم خاص عما كانت عليه في المشرق، فالحاجب شخص يختاره السلطان من بين وزراءه ليكون وسيطا بينه وبينهم ومن دونهم من أهل الخدمة ويكون نائبا عنه.

كان لتعيين الحاجب في الأندلس شروط ومواصفات محددة كالمواصفات الذاتية تتعلق بالحاجب نفسه، منها كالصفات الدينية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية، أما الشروط فمنها إسناد الحجابة إلى أسر بيوتات الشرف معينة حتى أنها أصبحت فيهم متوارثة، وإذا ما أختير لهذا المنصب شخص من خارج هذا الوسط، فإنه يقابل بالعداء والبغض، ومثال ما حصل مع الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، وكذلك التدرج الوظيفي قبل الوصول إلى منصب الحجابة وكان المنصور بن أبي عامر أفضل مثال على ذلك.

مارس الحاجب في الأندلس عدة مهام أبرزها الإشراف على عمل الوزراء من خلال
ترأس مجلس الوزراءن والوساطة بين الأمير أو الخليفة مع الوزراء، إضافة إلى استقبال الوفود واستخلاف الخليفة على العاصمة وممارسة السلطة في حال تغيبه على البلاد او خروجه للغزو، كما قام بحفظ الأختام والاشراف على الأعمال العمرانية ، أما صلاحيات الحاجب فقد أصبحت أكثرا شمولا واتساعا في فترة الخلافة الاموية خلال عهد المستنصر بالله الذي عمد على منح حاجبه جعفر بن عثمان المصحفي صلاحيات واسعة في تدبير شؤون الدولة، وذلك لانشغاله بشؤون العلم والعلماء، إلا أن هذه المهام والصلاحيات اتسعت لتشمل مهام الحكم وصلاحيات الخليفة نفسه وذلك خلال فترة حجابة إبن أبي عامر وأبنائه للخليفة" هشام المؤيد " ثم أصبحت صلاحيات الحجاب في أواخر الدولة الاموية تعادل صلاحيات الملوك والسلاطين نظرا لضعف شخصية الخليفة.
في مجال النقد كان ابن حيان محايدا إلى حد بعيد في كثير من القضايا المختلف فيها، وهذه الرؤية تدل على أن صاحب المقتبس كان يجتهد في توخي الحياد والموضوعية التي هي مرتبة قلما يصل إليها المؤرخ لكن لا يمنع أن المقتبس كان في بعض جوانبه لا يتوخى الموضوعية كحديثه عن البربر وانتفاضه لهم بسبب ما أحدثوه من الفتنة

في نظره، رغم ذلك لم يمنعه زهده من إضهار بعض المحاسن لبعض أمراء البربر والإعجاب العميق بفرسانهم أثناء الحروب لبسالتهم وقدرتهم على الجلاد.

وهكذا يمكننا القول بان كتاب المقتبس كان ولا يزال مصدرا رئيسيا في تاريخ الأندلس في القرون الأربعة الأولى للهجرة ولا يمكن للباحث مهما كان ميدان بحثه الاستغناء عنه على الرغم من بعض الملاحضات التي أُخذت ابن حيان في ولائه الشديد لبني أمية وتسفيه خصومهم.

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ج	جـــــــــزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
د م	دون مكان
د ت	دون تاريخ
م	ميـــــــلادي
ه	هجـــــــــــري
ع	عـــــــــــــــدد
مج	مجـــــــلد
تع	تـــــعريب
تق	تقديم
تح	تحقيق
Page	P

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: البيبلوغرافيا المصادر والمراجع باللغة العربية والفرنسية:

1-ابن الخطيب السّلماني، أعمال الأعلام، ج2، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، دت.

2-ابن الدلائي، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار، ص 74؛ ابن عذاري، ج2، المصدر السابق،

3-ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ط5، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف.

4-ابن حيان القرطبي، المقتبس، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور محمود على مكى، د ط، القاهرة، 1971،

5- ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة، ج2، ط1، تح: الستشرق الفرنسي أ. م. كاترمير، طبعة باريس، 1885.

6- ابن خلدون، مقدمة، ج1، تحقيق: عبد محمد الدرويش، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004.

7-ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، مج2، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ت.

8-ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب، ج1، مصر،

9- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس، ج2، ط1، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، 1950.

10-ابن منظور، لسان العرب مادة "درق"، ط1، دار المعارف، دم، 2016.

11- أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989.

12- ابو الحسن علي محمد بن حبيب 1058م، قوانين الوزارة وسياسة الملك، ط1، تح: رضوان السد، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

13-أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، سراج الملوك، ط1، مج1، تح: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994.
14- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي"بابن الأبّار"، الحلة السيراء، ج1.
15-ابى الحسن علي بن محمدبن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: احمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1989.
16- ابي حامد الغزالي، فضائح الباطنية، تح: محمد علي القطب، مكتبة العصرية، بروت، 2001.
17-أبي مروان حيان بن خلف " ابن حيان الأندلس"، المُقتبس في أخبار بلَدِ الأندلس، ط1، شرحه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
18- احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج5، دار صادر.
19-أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج2، دار مكتبة الحياة، 1958.
20-إسماعيل البغدادي: هدية العارفين، دار الفكر، بيروت، ج5، دت.
21-أنور زناتي، حامل لواء التاريخ في الأندلس" ابن حيان القرطبي 377-469ه /988-1076م، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن، 2014.
22-جورج زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مطبوعات الهلال، مصر، 1902.
23-الحسن بن عبدالله العباسي، أثار الأول في تدبير الدول، مطبوع على هامش تاريخ الخلفاء للسيوطي، القاهرة ،
24-ستانلي لين بول، قصة العرب في إسبانيا، دط، مطبعة المعارف، القاهرة، 1987.
25-السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج1، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1977.

26-عبد الرحمان زكي، السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر.
27-علي بن موسى ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج1، دار المعارف، مصر، 1955،
28-عن المنجنيق وأنواعه واستخداماته انظر أربنغا الزردكاش، الأنيق في المناجيق، تحقيق: د. إحسان هندي منشورات معهد التراث العلمي العربي، حلب 1958.
29-قلقشندي احمد بن عبد الله، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، مطبعة النجاح، بغداد، 1958.
30- لسان الدين ابن الخطيب، الإشارة إلى أدب الوزارة، ط1، تحقيق، محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005م.
31-محمد أحمد إسماعيل المقدم، تبصرة أرباب الألباب، توزيع مكة المكرمة، دت.
32- محمد الشريف الرمحوني، الشرطة في الاسلام الى أواخر القرن الرابع الهجري، دار العربي للكتاب،1983.
33-محمد توفيق عويضة، المقتبس من أنباء أهل الأندلس لابن حيان القرطبي، حققه وقدمه وعلق عليه: محمود على مكى، القاهرة، 1971.
34-محمد زينهم محمد عزب، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، مكتبة المثنى، بغداد،1964.
35-محمد عبد الحميد عيسى، أندلسيات، ج2، جامعة عين الشمس، 1999
36-الهرمي، مختصر سياسة الحروب، تح: عبد الرؤوف عون، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1964.

ثالثاً: المقـــــــــالات

1-انور محمود زناتي، المجتمع الأندلس في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر – ابن حيان القرطبي-، كان التاريخية، ع 4، 2009.

2-انور محمود زناتي، المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر" ابن حيان القرطبي"، ع34، مجلة كان التاريخية، السنة الثانية، 2009.
3-زكرياء سعيدي، عبد الجليل ملاخ، حركة ابن مسرة القرطبي من خلال كتاب المقتبس لابن حيان الأندلسي خلال القرنين09-10م، المجلة التاريخية، مج6، ع2، 2022.
4-عبد الرحمان علي الحجي، ابن حيان القرطبي " مؤلفاته ومنهجيته"، مجلة المناهل، عدد29، وزارة الشؤون الثافية، الرباط، المغرب، مارس 1984.
5-علي زيان، المؤرخ الأندلسي الكبير ابن حيان مكانته ومؤلفاته، مورده ومنهجه في كتابه المقتبس، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع7، جامعة بسكرة، سبتمبر 2013.
6-قدور وهراني، الحُجَّاب وعلاقتهم بأعضاء الإدارة الأموية في الأندلس 756-1031م، مجلة القرطاس، جانفي2015.

رابعاً: الرسائل الجامعية

1-شخوم السعدي، الحياة العلمية في قرطبة من خلال كتاب المقتبس لابن حيان" 989م- 1076م"، رسالة ماجستير ، الجزائر، 2001.
2-هاجر بوباية، اخبار الدولة العامرية لابن حيان القرطبي " جمع ودراسة وتحقيق"، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة وهران، 2020.

البسملة	**الصفحة**
الاهداء	
التشكرات	
المقدمة	**أ-ج**
الفصل الاول: حياة ابن حيان القرطبي	**24-7**

المبحث الأول: نسبه وتعلمه والمناصب التي شغلها	**8**
المطلب الاول: مولده اسمه ونسبه	**8**
المطلب الثاني: تعلمه وشيوخه وصفاته	**12**
المطلب الثالث: الوظائف التي تقلدها	**14**
المبحث الثاني: مكانته العلمية واثاره ووفاته	**16**
المطلب الأول: واثاره ووفاته	**16**
المطلب الثاني: مكانة ابن حيان العلمية والفكرية	**23**
الفصل الثاني: الوظائف الادارية في الاندلس	**45-25**
المبحث الأول: المناصب السياسية	**26**
المطلب الاول: الخليفة	**26**
المطلب الثاني: الوزراء	**29**
المطلب الثالث: الحاجب	**32**
المبحث الثاني: نماذج لبعض المناصب الادارية	**37**
المطلب الاول: صاحب الشرطة	**37**
المطلب الثاني: صاحب المدينة	**40**
المطلب الثالث: القضاء	**41**
الفصل الثالث: المناصب العسكرية	**56-46**
المبحث الأول: تنظيمات العسكرية	**47**
المطلب الاول: القيادة	**47**
المطلب الثاني: صاحب خطة الخيل	**51**
المطلب الثالث: صاحب خطة العرض	**52**
المطلب الرابع: صاحب خطة خزانة السلاح	**53**
الخاتمة	**59-57**
قائمة المصادر والمراجع	**61-60**
الفهرسة	**64-62**

الملخص:

من خلال كتاب "المقطع" نجد أن ابن حيان أرخ الأندلس بطريقة شاملة، تناول معظم الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الأندلسي. لم يترك دقيقة أو ضالة من الأحداث أو حتى الحكايات دون التعرض لها.

الخليفة والوزارة من أهم الوظائف الملكية، وتوصف الوزارة بأنها أم الخطط الملكية، ثم تندرج تحتها وظائف أخرى: المحكمة، والقضاء، والشرطة، والحسبة... الخ.

Abstract :

Through the book Al-Muqtabbat, we find that Ibn Hayyan chronicled Andalusia in a comprehensive manner, addressing most of the political, economic, social, and cultural aspects of Andalusian society. He did not leave a minute or a stray of events or even anecdotes without being exposed to them.

The caliph and the ministry are among the most important royal functions, and the ministry is described as the mother of the royal plans, then other functions fall under it: the court, the judiciary, the police, the hisbah...etc.